مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

قصائد من الشعر العربي المعاصر في العراق

إعداد
عبدالعزيز محمد جمعة

قصائد من الشعر العربي المعاصر في العراق
إعداد عبدالعزيز محمد جمعة

الكويت
2011

قصائد مـن

الشعر العربي المعاصر

فـــي العـــراق

أعـــدها للنشر

عبدالعزيز محمد جمعة

الكويت

2011

الصـف والتنـفيـذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميـم الغـلاف

محمد العـلي

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 – فاكس: 22455039 (965+)

E-mail : kw@albabtainprize.org

التصدير

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه أجمعين

عزيزي القارئ

كان من جميل المصادفة أن أكثر المدعوين من أرض الرافدين لحضور «ملتقى الشعر من أجل التعايش السلمي» الذي يعقد في «دبي» من ١٦ إلى ١٨ أكتوبر ٢٠١١، هم من الشعراء المبدعين، وقد أرسل كلٌّ منهم سيرته الذاتية مقرونةً بعددٍ من قصائده التي كتبها في الفترة القريبة الماضية، وأكثرها لم تنشر من قبل،وقد رأت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن تنشر هذه القصائد التي اختارها شعراؤها أنفسهم، وتصدرها في كتاب يحمل عنوان «قصائد من الشعر العربي المعاصر في العراق»، ليكون ضمن إصدارات هذا الملتقى، تحيةً من المؤسسة لهؤلاء الشعراء، وإتاحته لضيوف المؤسسة وللمهتمين بديوان العرب .

إن هذا التنويع في هذه القصائد التي اختارها مبدعوها يعكس تعدد واختلاف وجهات نظرهم ونظر الإبداع نفسه، ولا نقول الخلاف الذي يناقض ما نسعى إليه في هذه المؤسسة، بل نقول هو الاختلاف الودود الذي يثري ولا يفسد للوطن والمواطنين أيّ قضية، لأنهم هم الذين اختاروا الموضوع، وهم الذين اختاروا

الشكل الإبداعي الذي رأوا صبّ همومهم في قالبه، وكلٌّ ما حرصنا عليه، هو أن نختار من جميع الأطياف المتوافرة، ومن جميع المناطق، ومن عمود الشعر وتفعيلته ما أمكننا ذلك وحسب المتاح .

يسرني في ختام هذا التصدير أن أزجي بالغ شكري وتقديري للإخوة الشعراء الذين أسهموا باختياراتهم وقصائدهم في هذا الكتاب،والشكر موصول للأخ عبدالعزيز جمعة المعاون الفني للأمين العام للمؤسسة الذي نهض بأعباء إعداد الكتاب للنشر ومراجعته .

والحمد لله وهو ولي كل توفيق .

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت ٨ شـــوال ١٤٣٢ هـ

الموافق ٦ من سبتمبر ٢٠١١ م

****

أجود مجبل[1]

إليها...

جسدُ القصيدة يستفيق خيولا
والليلُ يوقظُ
حلمَها المقتولا
فتقربي مني
لنخطفَ برهةً جذلَى
سيدهسُها الخريفُ عجولا
وليقترحْ
فمُكِ الصغير على فمي قبلاً
ألمَّ بها الحنينُ طويلا
وجهي بريدُ الغائبين

---

(١) أجود مجبل ميلفي.
- من مواليد سوق الشيوخ عام ١٩٥٨.
- تخرج في دار المعلمين ١٩٧٩ ويعمل مشرفًا تربويًّا.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- حصل على الجائزة الثانية في المهرجان القطري للشعراء الشباب ١٩٩٢، والجائزة الأولى في مهرجان الشعراء الشباب ١٩٩٣.
- من دواوينه الشعرية: رحلة الولد السومري ٢٠٠٠.

وَبوْحُهُمْ
فتلقرئيه رسالةً ورسولا
للّيلِ طعمُ سفينةٍ
مجروحةٍ باللامكان،
ولا تطيقُ وصولا
فمتى تعيدُ لنا الدروب
حكايةً؟
كانت بذاكرة الفراتِ نخيلا
لا تسألِيني كم أحبكِ
إنني طفلٌ
يحبُّ ويجهلُ التَّفصيلا
فالماءُ يرفضُ
أن نفسرَ طعمَهُ
والعشقُ يأبى الشّرحَ
والتأويلا
وأنا وأنتِ
شجيرتان تلاقتا يومًا
فراعهما اللقاءُ رحيلا
وأنا وأنتِ
وأيّ حزنٍ شاهقٍ
لم نكتشفْ لغةً له
فنقولا
فلكم بكينا،

والوجوهُ مراكبُ غرقت
وأخرى تحضنُ المجهولا
ولكم تعانقنا
قُبيلَ هبائنا
مذهولةٌ قد عانقت مذهولا
لا تسألِيني عن غدٍ،
فغدٌ مضَى
وفصولُه مَرَّتْ
تجرُّ فصولا
لم يبقَ إلا الأمسُ
يحفظُ شكلَنا
وحفيفَ هجسٍ نرتديه
جميلا
هذا الغيابُ مجرةٌ
وأنا بها قمرٌ طعينٌ
لا يريدُ أفولا
متوكِّئٌ بالنرجسِ السريِّ
في سفر
سقاه الصَّالبون سُدولا
وسَلالِم عدمية
تغوي الخطى
وتعيرُ حلمَ الصاعدين نزولا
في جبهتي

مدنٌ تراءتْ واختفتْ،

وبها ممالكُ

أومأتْ لتزولا

ورصاصةٌ جاءت لتسألَ مرّةً،

غسقَ الكلام،

وصحوةَ المخذولا

فرمتْ إلى عرائها

وتوغلتْ،

كي تعلنَ الأفقَ الفتيَّ طلولا

فمشيتُ مقتفيًا نُضوبي،

حاملًا موتي

على عتماتها قنديلا

☆☆☆☆

عصفورك النائي أنا،

لم يبتعدْ

إلا استدارَ به الغروبُ قفولا

سيعودُ فانتظريه

تحت سحابةٍ،

أو خلفَ غصنٍ ما يزال خضيلا

ولتهطلي

كالعيد فوق غيابه

فهواكِ

أروع ما يكون هطولا

إني عشقتك يا أناي
مسلةً أولى
قرأتُ حروفَها تقبيلا
أنا ذلك الهيمانُ
كل يمامةٍ عبرتْ دمي
تركتْ عليه هديلا
وتعفَّرتْ
بالزقزقات أصابعي
فرسمتُ أفقا
وافتتحت حقولا
عبأتُ من شجرِ السُّهاد
حقائبا
وبنيتُ ظلًا للبروق ظليلا
كوني
بعيني البلادَ جميعَها
وانسي يديكِ
على يديَّ قليلا
فبنا من الشوق الكتيم
دفاترُ
وبنفسجٌ
نزفَ النهار ذبولا
والعمرُ يرحلُ كالغيوم
حبيبتي
فمتى نلملمُ عَصْفَنا المأكولا

****

نقوش على حقيبة المتنبي

ذاك الذي
في براري صوته ساروا
واستأذنته قبيل الماء أنهارُ
لم يعرفوا وَجْدَ عينيه اللتين هما
زقُّورتان
تعرتْ فيهما النار
وعندما أنجبتْه الشمسُ ذاتَ ضحى
حطَّتْ على شجر التأريخ أطيار
تشبثتْ آخرَ الأوراق هائمةً به
ولاذتْ بشبَّاكيه أشعارُ
ذاك الذي
لم يكن في صحن نجمته سوى الحروف
ومن في سرِّها حاروا
يومًا ستخضرُّ هذي الريحُ
من دمه
كما (على قلقٍ) تخضرُّ أشجارُ
لم يقتبسْ من أعالي حزنه

وطنًا غيرَ الرحيلِ
ولم تومضْ له دارُ
مُغْرَوْرِقُ بالسَّبايا
بعضُ هيبته تَورُّقٌ
والبقايا فيه أسرارُ
لطالما لقيته الريحُ وانكسرتْ
وظلَّ منها على كفَّيه آثارُ
وطالما خسرَ الأعوامَ
متكئًا على الهبوبِ
وملءُ الوقتِ أصفارُ
ينسلُّ بين تفاسير الغروبِ
اذا تلعثمتْ في كتاب الرمل أمطارُ
يسائلُ الليلَ
عن أصحابِ وحشتهِ
وكيف من دمعِهمْ لم يبقَ تذكارُ؟
فهل تُرى عبروا خلف التماعتِهم؟
وهل إلى غيمةٍ ممحوَّةٍ
صاروا؟
كانوا قد احتشدوا في البرق
واقتسموا زادَ ابن يقطينَ
حيث الليلُ أسفارُ
مرُّوا على عرباتِ الصيفِ أخيلةً

وحولَ أضرحةٍ مذعورةٍ داروا
فيا حمامةَ هذا الليل،
ما بقيتْ لا عنكبوتٌ تُواريهم ولا غارُ

☆☆☆☆

يا أحمدَ القلبِ،
هذي الأرضُ أرملةٌ وحيدةٌ
لم يزْرها بعدُ آذارُ
فاتركْ يديكَ عليها موجتينِ،
فلم يرجعْ من البحر يا مولاي بحارُ
وفيكَ ألفُ سؤالٍ لا نهارَ له
وصوتكَ الرحْبُ
باللاوقتِ مّوارُ
حملتَ غربتكَ الكبرى
على حلمٍ
رأيته وطنًا ينأى وينهارُ
وعُدْتَ كالرمح مفتونًا بقامتِه
ما بين موتين عبرَ البيدِ تختارُ
ها أنتَ عيدٌ
لكلِّ العائدين إلى أجسادهم
ومزاراتٌ
وزوّارُ
وأنتَ عنقودُ ضوءٍ في دفاترهم
مَرَّتْ شموسٌ به شتَّى

وأقمارُ
الخيلُ كوفيةٌ
والملتقى حَلَبُ
وكلُّ دربٍ إليك الآن زخّارُ
املأ كؤوسكَ واشرْب من توهُّجِها
نخلٌ نداماكَ
والناياتُ سُمّارُ

****

أحمد عزاوي [1]

صخب المسمار...

كان أن غلغلتُ في أغنيةٍ
وتصورتُ الأملْ
خبزَ أقدارٍ ودربًا كالنساءْ
كان أن مثلتُ في نهدِ الخجلْ
فرحًا أكثرَ من روحٍ تغطتْ
بسكاكينِ القُبَلْ
كان أن ساءلتُ أحبابي على الأرضِ
عن الأرضِ/ حياتي
قال لي مُنْتَبِهٌ يخسرُ بيتًا:
غرقَ العالمُ في الظنِّ،
غريقٌ كلُّ من يشربُ حبرًا،
وغَريقٌ صار وَجْهُ البومِ،
والتمثالُ يمشي،

(١) أحمد عزاوي محمد.
- من مواليد سامراء عام ١٩٧٧م.
- حاصل على شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- من مؤلفاته: سحر النص ٢٠٠٨، بناء الشخصية في الرواية ٢٠٠٨، الحياة بعين بيضاء (مجموعة شعرية) ٢٠٠٩، سيمياء النص الشعري بالاشتراك ٢٠٠٩.

والعصافيرُ مساميرُ على بوابةِ الأفقِ
ففكِّرْ، وتَصَوَّرْ
ما الذي يفعلُهُ البربرُ في ممتلكاتي

☆☆☆☆

أنتَ تسترعي انتباهَ المخبرينْ
حين تستدعي المحاربْ
والمُدى والمطرقةْ
أنتَ لا حولَ ولا قوةَ
لكنَّكَ تعدو بجنونٍ
يرتدي القبرَ ولا يدخلُ في المرتزقةْ
وغدًا تدخلُ بيتَ المشنقةْ
ضاحكًا أنْ أوصَلَتْكَ القدمانْ
للأمانْ

☆☆☆☆

انتعلْ وَجْهَ الطريقْ
(إنه صوتُ أبي)
كنتُ ماءً ودواةْ
أَجْهَلُ الأسماءَ والألقابَ والمستعمراتْ
وأنا الآن على لوحِ قمارٍ
يتلاشى الزيتُ من خطوي،
فأغدو مثلَ أوطاني
خريفًا عاجزًا في الطرقاتْ
كدتُ أبكي الضائعين فبكائي الضائعونْ
عرفوني جائعًا وطعامي من جنونْ
صار وجهي طُرُقًا يرتديها العابرونْ

✷✷✷✷

لوحة مسافر

أستعيدُ حياتي
اقلِّب أوْجُهَ من ركضوا
معي في السهوبْ
لاقتناصِ الإوز
فلا يتماسكُ وجْهٌ
وإنْ جهدَ القلبُ أو خططا
بينما في العروقِ الدفينةِ
يشمخُ صوتُ العتابِ
وألْمَحُني مُحْبَطا
إذ أرى ورقي في يدِ الريحِ
يسلبُ حقَّ الخُطى
وأرى ذئبَ روحي
يجوبُ الشوارعَ منفردًا
يتزوجُ أوجاعَهُ
والمَدى يَتَفتَّحُ عن جسدٍ
مثلَ ريشِ القطا
ثم يغلقُ أبوابَهُ
ضَجِرًا من جبالي

التي جرحتْ عنفوانَ السماءْ
لن أقولَ: وصلتُ إلى جنتي
وغفوتُ
إلى أن يقولوا: لقد أفرطا

☆☆☆☆

استعيدُ المسافةَ ما بين نفسي ونفسي
واذكرُ وجهَ القميصِ الخفيفْ
ورقرقةَ الرجفةِ الأبديةِ
إذ نتلاشى معًا جمرةً
وتكونُ الرسالاتُ أروعَ مما عرفنا
غابَ هذا النزيفْ
وعشْنا خطابين في الغيبِ
نبعثُ أشواقَنا للخريفْ
والخطى
بدَّدتْنا
إلى أين؟
وجهُ المحنْ
يغطي المَدى كالكفنْ
والوطنْ
تحتَ وَعْدِ الحطبْ
نحنُ من نحنُ؟
كيف وصلنا إلى هذه الأحجية
أن تكونَ العقولُ هي الآمرهْ

هي الدَّربُ من قفزةِ الطفلِ

حتى يدِ الآخرهْ

أيُّها الباحثون عن الضوءِ مثلي

هلكْنا ولمّا نصلْ

نحنُ نخسرُ أبصارَنا

ومثل الرُّبى نكتهلْ

ونسحبُ بيتَ الندى

ثم نبقى

ونبقى

نزخرفُ في الماءِ وَجْهَ الأملْ

****

عناكب الرغبة

تحتَ أيَّةِ مظلةٍ سنلتقي
لنقولَ شِفاهَنا؟
وفي أيِّ منحنىً سنسيلُ
مثلَ مرطباتِ الصبيةِ
لنضربَ بعضَنا بضمير الأصابعْ؟
(أنت درويشٌ بربطةِ عنقْ)
أجلْ.. صدقتِ!!
ربما نتأخرُ عن الموعدِ قرنًا آخر
تعرفين..
لحيةُ الشارع لها أوامرُها أيضًا
والعباءةُ تخافُ علينا من مطرِ الفضائحِ
ورصاصِ الخطيئةْ
تعرفين...
لا يمكُننا أنْ نكفرَ بإشاراتِ المرورِ الأزلية!!
فهي تحافظُ على حياتِنا
مستقيمةً
بيضاءَ
جافةً

لا ضوء فيها ولا عليها..
إنها مِسَلَّةُ الجموعِ
محفورةٌ في العظامِ كاغتصابٍ قاهر
...
أعلمُ أنْ لن يكونَ
في مسافتِنا المرصودةِ هذه..
وفي قفصِ الساعاتِ هذا
أكثرُ من تهاويمَ مشوَّهةٍ
عن العطبِ المتناسلِ في عربةِ الوطنْ
نقتلُ به غزالةَ القبلةِ وحرائقَ الصدورِ
إجماعًا مع الضَّجيجِ على اعتقالِ الرغبةِ
وإعلانِ العطشِ ملكًا أبديًّا
تحصدُ عيونُهُ السرّيةُ
هواجسَ العشاقِ.. ودواوينَهم
....
العبارةُ أخطرُ من أن تُقَصَّ
أو أنْ تُغَنَّى
ولكنها - أبدًا - لاجِئَةٌ إلى عواصمِ الورقِ
وعصافيرِ الحبرْ
ليتنا لم نزأرْ بهذهِ الحروف
ليتنا لم نبرحْ إشاراتِنا وسهوبَنا
الشواءُ البعيدُ ما يزال حيًّا
إنّهُ يضحكُ

كلَّما عصرتُ برتقالةَ الذاكره

تعرفين...

مقعدُنا نخسرُهُ في قمارِ لم نشاركْ بهِ

يَماماتُنا تأفلُ

قصائدُنا تُسْرَقُ من قبضة الخواطر

ولا نستطيعُ أن نلحقَ بأسمائنا

المتعلقةِ بقطارِ الشك

حبيبتي

نحنُ نشبهُ طائراتِ الورق...

****

الحياة.. بعين بيضاء...

في أسمائنا تختبئُ غربانٌ
وذكرياتٌ مالحةْ
والترقُّبُ هذا الزائرُ المجروحُ
ينتصرُ لمراثٍ
تتناسلُ في أبجدياتِ القبائلْ
كأننا نعبدُها
هي القيودُ وبذارُ النومِ؛
لذا لا نؤمنُ إلا بالصدى
ونقرِّبُ للغائب ذَهَبَ الأغنيةِ
وفاكهةَ ما نحبُّ
سنأكلُ دروبَنا
ونردِّدُ مجتمعينَ مقولةَ اللقاءِ الممنوع
قد يبدو هذا ظنًّا
أو تذكرةً في قطارِ هاجس مُشَوَّه
وقد يقولونَ: عائمٌ يخططُ العالمَ بشراهةِ وهمٍ
ويحطُّ من شأنِ الساسة
هم لا يقرؤون
فحينَ تعزفُ امرأةٌ على كمانِ الرصيفِ

تتغامزُ الأغصانُ
وتعلكُ الحيطانُ ألسنتَها
وتنفرطُ شهوةُ الوقت
....
....
من أنا!
وعلى أيِّ حزنٍ أتمرَّنُ
ولأيَّةِ ظلالٍ استعدُّ؟!
أصدقائي لقطات نادرةٌ
لا تُقدَّرُ بجنَّةْ
إنَّهم يهاجرونَ إلى عواصمِ العزلةِ
ويرسمونَ أوطانًا
أوسعَ قليلًا من بؤبؤ الإبرةْ
يا ....؟
أقرضوني معذرةً وفرصةً
لأتمِّمَ هذا البيتَ الذي يشبهُ الغموضَ كثيرًا

****

جاسم بديوي[1]

دخان لعشب غائم

في حُلْمِ ليلٍ فَزَّ حلمُ بكى ولا تأتيه أمُّ
مُتشعِّبًا يلدُ انبطاحَ خريفه والبحرُ سهم
مُتلمِّسًا أنثى قوام الشاطئ الملقى ليسمو
يحتاجُ نزعَ حمامةٍ مائيةٍ ليمرَّ جسم
يحتاجُ ألْفَ طفولةٍ حتى يطوفَ عليه حَوْمُ
يحتاجُ قسمًا ناسكًا من ثلجه ليفورَ قسم
في قبعات النور يستلقي ويجري فيه غيم
كم كان يعتمرُ النقاءَ بقبَّةٍ ولديه خصم
ولديه لبلابٌ يخضُّ الملتقى ولديه اسم
وجدوه حين تكلَّمَ الصفصافُ فوق دجىً يضمُّ
وجدوا قصائده تشدُّ بساقها حَجَلًا يشمُّ

(١) **الدكتور جاسم بديوي وادي.**

- أستاذ الفلسفة السياسية والأدب الفلسفي بجامعة بغداد.
- إعلاميٌّ في عدد من الفضائيات العراقية.
- من مؤلفاته: غيوم من قصب (شعر) ٢٠٠٥، أكثر من قمر لليلة واحدة (مجموعة مشتركة) ٢٠٠٩، التفكير السياسي في فلسفة جاك دريدا ٢٠١١، صحيح الخطايا (شعر) ٢٠١١.
- حائز على جائزة الزمان في الإبداع (٢٠١٠).

لمناسك الرمان أدمعُهم على شفهٍ تُزَمُّ
هَمَّتْ به صورُ الذين أَتوا فهمَّ بها، وهمَّوا
عثرتْ عليه وُرودُهم حيًّا على شجرٍ يؤَمُّ
الشطَّ والمنفى وحولَ شموعِه ينسابُ نجم
متلبسًا بالموج، يسرحُ بالفصول ويستحم
بصخوره ممشوقةَ الأَثداءِ، إذ يَخْضَرُّ إثم
قالت له الأمطارُ لا تبطئ وللحالوب لوم
كلُّ انتظارِكَ لا يفيدُ وكلُّ عمرِكَ لا يهمُّ
إذ كلُّ ما تعنيه وسوسةٌ وما تلقيه سُمُّ
وجدوه يستولي عليه ندى وفي كفَّيْهِ وَشْم
أحجارهُ مبتلةٌ بالكحلِ والجدرانُ رسم
وعيونُه غبشُ الدرابين العتيقةِ وهْي تنمو
ونداؤهُ للبيت كالأشجار والصبيان كمُّوا
أفواهَهُمْ بالنرجسِ المحنيِّ فيهم كي يلمُّوا
تُوتَ الصَّباحاتِ المليئةِ بالسِّلالِ فطاحَ يوم
عُدنْا لطينِ صياحِنا المنسيِّ لا يمحوه شتم
عُدْنا وأعشابُ السماء بأرضنا حربٌ وسلم
عُدْنا لنَخْتلِ في براميل القرى وبها نطمُّ
قوافلَ الأمسِ المخبأ حينما الطرقاتُ حرم
جئناك سامِحْنا إذا ضِعْنا فليس هناك ضيم
سامحْ تقافُزَنا على بئرٍ له الآباءُ يمٌّ
سامحْ مصائدَنا فقد عادتْ بنا والبوح همٌّ
لنرى أكفَّ الزرع مثلَ كُهولنِا جلدٌ وعظم

يا حوتُ يا منحوتُ فالقمرُ المهاجرُ لا يذمُّ
يا حوتُ أطلقهمْ لخاطر بَدْرِهِمْ حتى يتمُّوا
كم كان يسقطُ من قماش سُكوتِه عيدًا يلمُّ
وحكى ولكنَّ انتظارَ وصولِه فرحٌ أصمُّ
كان الترجُّلُ شاهقًا بحباله والعشُّ نسم
يا أيها الواشي سُلالاتُ البنفسجِ هم ألَمُّوا
بعراةِ ليلتهم وقطنِ نسائهمْ والريحُ ظلم
ارجعْ لتلتقطَ الذين أضعتَهم فالدربُ لغم
وامنحْ دخانَكَ في أذانٍ غائمٍ لمن ادلَهَمُّوا
هم أهلُك الماضون في أكواخهم، فالرملُ قوم
ما آنَ أنْ يستنشقَ الأشواكَ محترقٌ أشَمُّ
ما آنَ أنْ يتنزّلَ الصَلَبْتَهُ أزهارٌ وفحم
ما آنَ من هذا الذي تخشاه أن يَعْمَى ويَعْموا
هم أهلُك الماضون في أكواخهم، فالرملُ قومُ

****

تراتيل مئذنة الصمت

سأدخلُ في صفنة الفرح المنتقى خلسةً من خشوعِ
التكايا
أغني
لأني
سأنكثُ كلَّ وعودي لحزني
وأبني جدارًا من الطين بيني وبين انتظاري الذي اصفر نساكه
وحيدًا ومنعزلا
لا وقتَ للحزن
لا وقتَ للدمع
لا وقتَ للوجع المستهلِّ زفافاتهِ تحت برجِ القيامة
أغني
لكي أتبرأَ من محنتي أو أسدَّ عيونَ القنابلِ عن دمنا المتناثرِ
أو أن أقولَ لنزفيَ:
لا، ليس هذا دما
إنها قُبَلُ التُّوتِ فُضَّتْ بكارتُها من على قلبنا ثم ألقتْ برمّانها فوقَ مئذنةِ
الصمت
فيا ألفَ أهلاً بقيثارتي في الرضاعة
يا ألفَ أهلًا بصوتي القديم الذي عاد، البيتُ بيتُك منذ رحلت،

أهلًا بكلِّ النؤاسات وهي تحلِّقُ رافعةً كأسَها للسماءِ، صديقتنا الأولية
السماءُ صديقتُنا الأولية كانت تساعدُ جدّاتِنا بالنهوض الى الحلم
وكانت تقيمُ الصلاةَ بأوقاتها،
وكانت إذا جنَّ ضوءُ تنوءُ بحنّائها إذ تقصُّ علينا مساءً من الخيرِ
والشَّرْ
وكانتْ تغني
ونحنُ نغني:
إذًا ليس في الارض متَّسَعُ للخيانة
إذًا ليس في الحبِّ متسعُ للخطيئة
اذًا سنسمي العذارى بأسمائها – ولم نكُ ندري –
بأن لأفراحنا لهجةً واحدة
السماء، صديقتُنا الأولية كانت تساعدُنا في تهجِّي بداياتِ أسمائنا
ونحن نسمِّي العذارى بأسمائها
كان الجميعُ بمئذنة الصمت يهمسُ:
من عنده ولدٌ ضاعَ في زحمة الوردِ
فليستعيرَ المواسمَ قبلَ مواسِمها
ثمَّ يعري ضحى الفجر حتى يجردَ عريَ ابنه إذ يمشِّطُه بالصباح،
يهيِّئه لافتراقٍ يضاهي نبوته، ولد من ضياع
ومن عنده نجمةٌ من ندى فليخبئْ مواعيدَها عند تابوتِ فجرٍ عتيقٍ
ليلقيه في البحر، فالوقتُ منتصفُ الخوف
ولا أحدٌ سوف يعرف
لا أحدٌ يتذكر
ومن عنده بعضُ لا شيء من مُشْتَهى

فليغني

لأني أغني

البيتُ بيتك، نمْ واسترحْ

فالأواني لا ترتدي لامةَ الحرب

ولا نسألُ الضيفَ حتى تكرَّ ثلاثُ ليال

ولا ندفنُ النهرَ إلا ونأخذُ ثأرَ الخناجرِ من ظهرِ أجدادِنا

ولا نتصالح

لا نتصالحُ في البرق إن شَجَّ في رمحه شجرَ الوحي

لا نتصالحُ في الأشهر الحُرُم من أقحوانِ السلالاتِ حتى يبينَ الهلالُ الذي احْدَوْدَبَ الشكُّ فيه وخَطَّتْ يداه الوثيقة:

لا نتزوجُ في البرِّ والبحر منهم

ولا نتعانقُ إلا ونحنُ نبيعُ السجاجيد والأقمشة

نحاربُهم بالتعاويذ أو بالطلاسم عن مضارب رغبتِنا في النساء إذ نتناوبُ حولَ الهوادجِ ذاتَ اليمينِ وذاتَ الوشاحِ فنحمي بقيةَ قصَّتِنا عن نهايتها

نبادلُهم لغةَ الصخر، العينُ بالعينِ والسنُّ أظلمُ من بعضنا البعض

نغني

نعم قد نغني إذا طَلَبَ الشطُّ منا

ونحصي له كلَّ آبائنا ثم نحلفُ بالشمس أنّ ملامحَنا لا تغشُّ

وأنَّ مهورَ قلائدنا حمرةُ الوجنتين

إذا طلبَ الشطُّ منا يدًا للمدينةِ

ها قد أتى

ولم يتهيأ إلى الآن للوعدِ

ها قد أتى
من أبٍ أرمنيٍّ وقيلَ بأنَّ أمَّه قد ترهبنُ عارَ المشيب
بذكرى دعاءاتها
وجاءت به من تلال الحقيقةِ
حيثُ النبوءةُ كرديةٌ تلقمُ الصبحَ من شهقةٍ للكمنجات
وفي الليل تلبسُ صفصافَ إخوانها
كي تبادلَهم لغةَ الصخر
فالعينُ بالعينُ والسنُّ أظلمُ من بعضِنا البعض
سنشعرُ بالبرد من دون ألقابنا
وتفلتُ منا الخيولُ إذا نفذَ الصبرُ منا
وينهدمُ الليل
وكنا نفرقُ بين صهيلِ الوساوسِ والأمكنة
كنا نخيطُ ثيابَ السلاطينِ بالأسئلة:
لماذا نقيسُ تواريخَ أعمارنا بالشتائم
لماذا نشنُّ على قومنا لهجةَ الأزمنة
لماذا ندسُّ بأخطائنا عند عدِّ أصابعنا
أنًا ترددُ ما بيننا بأن المسافةَ أربعةٌ كالشهودِ
وأن حواسَ المحبين أربعةٌ إن قتلناه فالعينُ بالعينِ
والسنُّ أظلمُ من بعضنا البعض

****

جاسم محمد جاسم[1]

عتبـة

أتْـلَـفْـتُ فـي دربــكَ الأيـــامَ والحِـجَـجـا
وجـئـتُ عينيكَ أبـغـي عـنـدكَ الحُـجَـجـا

مـســافــرًا، والـعـكـاظـيـون مَـوْطِـنُـهُـمْ
ظـهـرُ الحــروفِ الـتـي مـا مَـلَّـتِ الـسُّـرُجـا

تــاهــوا، فَـهَـبْـنـي يــدًا بـيـضـاءَ أرسـلُـهـا
لـلـغـارقـين بــهـذا الـتِّـيـهِ خَـيْـطَ رَجـا

لــي مِــرْبَـدٌ فـي شِـفـاهِ الحــرفِ فـي زمـنٍ
يـصـادرُ الحــرفَ والـنَّـهْـجَ الـذي انـتَـهـجَـا

يــا ســادتــي، فــيَّ طـفـلٌ، كـيـف أمْـنَـعُـهُ
عن قـول مـا دارَ فـي فـكـري، ومـا اختلجا

كـأنـمـا ســـاءَ عـصـري أنَّ بــي قَـبَـسًـا
يـلـمُّ عـن أعـــينِ الـغـافـين ثـــوبَ دُجَـــى

---

(1) **الدكتور جاسم محمد جاسم.**

- من مواليد الموصل عام ١٩٧١م.
- حاصل على دكتوراه في الأدب العربي الحديث.
- يعمل مدرسًا في كلية التربية قسم اللغة العربية بجامعة الموصل.
- له ثلاثة مجاميع شعرية: سماء لا تُعنْوِن غيمها، وخزات في جدار الشرنقة، خريف لا يؤمن بالاصفرار.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين – فرع نينوي.

يا سادتي، ما يضيرُ الناسَ في قلمٍ
يصادقُ الكاملَ المجزوءَ، والهَزَجا؟!
في جَيْبِه سُكَّرُ الأشعار يُطْعِمُهُ
ثغرَ الجَمال الذي في شُكْرِه لَهَجا
قلبي امرؤُ القيسِ، قد مالَ الغبيطُ به،
فَضَيَّعَ التاجَ في لذَّاتِه، فَشَجا
زرتُ المعرِّي، فصار الحَبْسُ ثالثُنا
حَدَّثْتُه عن خلاص الفكر، فانزعجا
ومَرَّ بي صوتُ كعبٍ فوقَ راحلةٍ
يشكو سعادًا، ويتلو لي الذي نَسَجا
سألتُ: ما المدحُ يا شيخي؟ فوشوشَ لي
عن هاجسٍ لَجَّ في جَنْبَيْهِ واعتلجا:
إنَّ المديحَ إذا لم تَسْمُ غايَتُهُ
ألْفَيْتَ كلَّ مديحِ المادحينَ هِجا
فها أنا قطرةٌ من فَيْضِهم، بدمي
بحرُ الخليلِ وبحرُ اللوعةِ امتزجا
فعدتُ أختالُ في وَجْهِ الظلام وقد
ملأتُ زوَّادتي من خيرهم وَهَجا
مَنْ مُبْلِغٌ سادتي الأفذاذِ أنَّ دمي
في حُبِهِّم هالكٌ من حيث ظَنَّ نَجا
يا مُوثِقِيَّ إلى خيراتِ دَوْحَتِهِمْ
إنِّي السجينُ الذي لا يطلبُ الفَرَجا
أتَيْتُكُمْ، وعفاريتي تلاحِقُني،
طفلًا إلى أمِّهِ عندَ المغيبِ لَجا

أسـري، فـإنْ فكـرةٌ فـي النَّـجْـمِ تغمزُ لي

أفــردتُ أضــلاعَ صــدري نَـحْـوَهـا دَرَجـا

مـا اجـتـزتُ بـسـتـانَ وردٍ فـي الطريـق لها

إلا انْـتَـشَــرْتُ عـلـى أرجـائـه أَرَجــا

أتَـيْـتُـكُـمْ عـاشـقًـا سِــرْبَ الـفـراشِ به

يـعـانـقُ الـلَّـهَـبَ الـوَضَّــاءَ مُـبْـتَـهِـجـا

يـشـيـعُ فـي الـنـاسِ إنَّ الـشِّـعْـرَ عـافـيـةٌ

فـيـهـم، وأنَّ جـنـونَ الـشّـاعِـريـن حِـجـا؟

****

يباسٌ في حضرة البرق

حـمـلـتُ ذنـوبـي عـلـى منـكبـي
وظـهـري هـلالٌ، وعـشـقـي صـبـي
فـعـاتـب فـي حُـبِّـكَ الجـاهـلـون
فـقـلـتُ: سـلامًـا، ولـم أعـتـبِ
وعـفـتُ الـكـريم وعـفـتُ الـلـئـيم
وجـئـتُ إلـى بـابـك الأرحـب
مـشـيـتُ، وعـكـازتـي الأمـنـيـاتُ
تجـورُ عـلـى عُـمْـرِيَ الأحـدب
تـسـابـقُـنـي ظـامـئـاتُ الـشـفـاه،
لِـتَـنْـهـلَ مـن نـورِكَ الأعـذب
أتـيـتُ، وثـوبـي ثـريُّ الـذنـوب،
وفـقـري إلـى الـلـه مُـسْـتَـصْـحِـبـي
ذلـيـلًا فَـهَـبْـنـي ولـو ومـضـةً
لـطـرد الخـفـافـيـشِ عـن غَـيْـهَـبـي
ولـو غـضـبـةً تـسـتـثـيـرُ الحـواسَ
عـلـى الخـوف فـي زمـنٍ مـرعـب
سـنـيـنًـا أُغِـذُّ إلـيـكَ المـسـيـرَ،
فـلـمـا وصـلـتُ، وَجَـدْتُـك بـي

تـعـيـدُ ذنـوبـي إلـى طُـهـرهـا،
كـأنـي مـن قـبـلُ لـم أذنـب
لمـاذا نُـحِـبُّـكَ؟! مـحـضُ الـسـؤالِ
يـثـيـرُ شـجـونًـا لـمُـسْـتَـجْـوَب
يـدوخُ الـبـيـانُ، بـشـرح الـهـوى
وَوَصْـف (سُـلـيـماه) أو (زيـنـب)
ويـعـيَـا الـسـنـينَ بـتـفـسـيـرهِ
فـكـيـف نُـفَـسِّـرُ حُـبَّ الـنَّـبـي؟!
فـأيْـنُـكَ ممّـا لَـغَـى المـادحـونَ؟
وأيْـنِـيَ مـن رَكْـبِـهِـمْ يـا أبـي؟
وأيْـنُـكَ مـن شـاهـقـاتِ المـديـحِ
ومـعـشـارُ مـا فـيـك لـم يُـكْـتَـب؟
فـيـا بـسـمـةً مـلءَ ثـغـرِ الـوجـودِ
سـنـا بَـرْقِـهـا قـطُّ لـم يُـحْـجَـب
عـرفـنـاكَ فـي مـوكـب المـرسـلـينَ
ضـيـاءً عـلا غُـرَّةَ المـوكـب
بُـعِـثْـتَ إلـى الأرض مـغـلـولـةً
يـعـربـدُ فـي مِـعْـصَـمَـيْـهـا الـسَّـبـي
يـنـاديـكَ فـيـهـا الـزمـانُ الجـديـبُ
لـيـشـربَ مـن وابـلٍ صَـيِّـب
فَـحَـنَّـتْ إلـيـك حـنـيـنَ الجـذوعِ
إلـى كـفِّـكَ الـوادعِ الـطَّـيِّـب
إلـى نَـهْـجِـكَ المـسـتـقـيـم الـشـريـفِ
إلـى خُـلْـقِـكَ المُـثـمـرِ المُـعـشـب

فـألْـقَـحْـتَـهـا الـحـــرفَ فـي إثــرِ سـيفٍ
بـغـيـر يَـــدِ الـــلــهِ لـــم يَــضْـــرِب
إلـــى أن تَـحَـــــرَّكَ نـسـغُ الـحـيـاةِ
بـإنـسـانِـهـا الـقـاحـلِ الـمُـجـدب
أنــــا شـــاعـــرٌ يـــا أبـــا الأنــقـيــاءِ
ولــــي بـــارقـــاتـــي، ولــــي خُـلَّـبـي
شـــكــوتُــكَ إســــــلامَ مــن سَـلَّـمـوا
وصـــايـــاكَ لـلـنّـابِ والـمِـخْـلَـب
وإِســــــلامَ مــن غــــادروا (سُــــورةً)
الــى (سَـــــوْرَةِ) المـــالِ والـمَـنـصِـب
أضـاعـوا صـــراطَ الـهـدى المستقيمَ
وصـــــاروا شـتـاتًـا عـلـى الأدْرُب
لــــذاك تــعـــاوتْ عـلـيـهـم كــلابٌ
ومـــاتـــتْ بـهـم هَـيْـبَـةُ الأهـيَـب
فـــهـــانـــوا.. وهـــا دَمُــهــم قـصـعـةٌ
تَـنـاوَشُـهـا نـــابُ مُـسْـتَـذئِـب
وهـــا نــــورُكَ المحـــضُ فـــي طُـهْـرِه
(يُـجَـسِّـمُـهُ) الـقـزمُ الأجـنـبـي..
تَـشَـفَّـعْ ، فـقـد ولَـغَ الـوالـغـونَ
بِـديـنِـكَ يـا طـاهـرَ الـمَـذهـب
فـهـل حـرمـةٌ فـيـه لـم تُـنْـتَـهَـكْ؟
وهــل دُرَّةٌ فـيـه لـم تُـسْـلَـب؟
وهــل ركـعـةٌ لـم يَـشِـبْ رأسُـهـا
فـلـم تَـــدْرِ مـا حـيـلـةُ الأشْـيَـب؟

رسـول الـبَـرِيَّـةِ، عـفـوَ الخـيـالِ،
إذا لاذَ بـالـنَّـجْـمِ والـكـوكـب
فــهــامَ.. وتــدري جُـمـوحَ الـشُّـعـورِ
إذا شَـطَّ بـالـشَّـاعـرِ الـمُـتـعـب
سـنـبـقَـى صـغـارًا، وتَـبْـقَـى الـكـبـيـرَ
ومـعـشـارُ مـا فـيـكَ لـم نَـكْـتُـبِ

****

بين يدي كعب بن زهير

عـشـرونَ عـامًـا، وبـــابُ الـقـلـبِ مـقـفـولُ
هـل عـنـدَ لـيـلـى بـفـتـحِ الـبـابِ تـخـويـلُ؟

هـل أنَّ ليلى كما قـالـوا ومـا وَصَـفـوا؟
أم أنَّ لـيـلـى مـــلاكٌ خَـلْـفَـهُ غـول؟

كـيـف الـسـبـيـلُ إلـى أنْ أحــزرَ امــرأةً؟
إنـــي لأهـــوى وعـصـفُ الـقـلـبِ مـأكـول

إن يـســألِ الأهــلُ عـنِّـي مـن يُـبْـلِـغُـهُـمْ
أنِّـي انـذبـحـتُ وهــذا الـكـحـلُ مـسـؤول؟

عـــدلٌ بـأنـي أداويـــهـــا، وتَجْـرَحُـنـي
فـكـلُّ مـــا تـفـعـلُ الـســمـــراءُ مـقـبـول

مـــولايَ، لـي غُـصَّـةٌ فـي بـال حـنـجـرتـي،
كـم راودَتْــهـــا عـن الـنـفـس المـواويـل!!

مـولايَ، كلُّ الأضـاحـي من دمـي خَـرَجَـتْ،
وكـلُّـهـم يـــومَ عـيـد الـنَّـحْـرِ قـابـيـل

وكــلُّ مـن غــاصَ بـي لـلـبـحـث عـن وطـنٍ
لاقـــاه بـــي هُــدْهُـــدٌ ســـاهٍ ومـذهـول

يـا صَـدْرُ لا.. لستَ صـدري إنمـا قَـفَـصٌ،
مـن ألـفِ عمـرٍ بِـصَـيْـدِ الـعـمـرِ مشغول

يـا ثـعـلـبَ الـعـمـرِ، أقـسـى مـا يُـؤرِّقُـنـي:
أنْ يُـحْـسَـبَ الـحَـيُّ حـيًّـا وهْـو مقتول
حـتّـامَ أبـحـثُ تحـتَ الـشـمـسِ عـن بَـشَـرٍ
والـنـاسُ حـولـي، وفـي كـفَّـيَّ قـنـديـل؟
بـل كـيـف أصـبـو إلـى فـجـرٍ يُـراوِغُـنـي؟
ولـيـلـتـي نـمـلـةٌ قُـدّامـهـا مـيـل؟
يـا مـن تَمَنَّى انْبِجاسَ الحُلْمِ عن وطنٍ:
«إنَّ الأمـانـيَّ والأحـلامَ تـضـلـيـل»
دَعْـنـي أرتِّـلُ مـا أبـقَـى غـيـابُـكَ بـي
واسـمـعْ، فـدمـعـاتُ أهـلِ الـعِـشْـقِ ترتيل
فـي داخـلـي كـعـبـةٌ، مـذ قـلـتُ أرسُـمُـهـا،
هَـبَّـتْ عـلـى ريـشـتـي طَـيْـرٌ أبـابـيـل
خـذنـي إلـى مـوطـنٍ لا يَـزْدري حُـلُـمي
قـانـونُـه الـلـهُ، لـيـس الـقـالُ والـقـيـل
لِـدْنـي قـلـيـلاً.. أريـدُ الـعـيـشَ لـو سَـنَـةً
أو فـادَّخِـرْنـي لـعـمـرٍ يـومُـه جيل
لِـدْنـي، لأعـرفَ: هـل فـي الـدَّرْبِ سَـوْسَـنَـةٌ
أو هـل يـثـورُ عـلـى أصـحـابـه الـفـيـل؟؟!

****

حسن سليفاني[1]

التفاح والسيانيد

كان التفاحُ قبلَ نُضْجه
يعلنُ وعودَ الحسناوات
للعصافير
قبل أن تهوي مع الأغصان
والأوراق
من هول الفوسجين والسيانيد
قبل أن تفقدَ الوعي
وتموت

☆☆☆☆

يتراكضُ أصحابُ القبعاتِ الحمر
ببساطيلهم نحو التفاح
يسقطون

---

(١) **حسن سليفاني.**

- رئيس اتحاد الأدباء الكرد/ فرع دهوك.
- يكتب القصة القصيرة والرواية والشعر باللغتين الكردية والعربية ويمارس الترجمة.
- صدر له باللغة الكردية: قصائد تحبو ١٩٩٣، خبز محلى بالسكر/ قصص قصيرة ١٩٩٤، گولستان والليل/ رواية قصيرة ١٩٩٦، تلك السيدة – قصائد كردية ٢٠١٠.
- من إصداراته بالعربية: دمي الذي سيضحك/ قصائد ١٩٩٥، ليلة المطر/ قصص قصيرة ١٩٩٧، قصائد من بلاد النرجس/ ترجمات لثلاثين شاعرًا كرديًّا ١٩٩٩م.

جماعاتٍ وجماعات
الزنبورُ يعرفُ
سمفونية التفاح والسيانيد
من جديد
في أنوف الموتى الجدد

☆☆☆☆

الأطباء الفرحون
بقاماتهم ورتبهم العسكرية
يهزون رؤوسهم
– الله أي قلبٍ يملكُ هذا الرجل؟؟

****

عين الليل

قريبا ستُفتحُ نافذتي
وستظهرُ
العيونُ المتعبة
والأشواقُ الباردة
والوجهُ الذابل...
ظِلُّ الفانوس
سيهتزُّ
الحائطُ ذو الأنفِ الشامخ
سيتكلمُ
الراديو الذي يرغو
عن النفط والغذاء
سيخرس
شفتاي ستمصّان الهواء
رأسي الكبيرُ
يديرُ مسرحيةً على الحائط الرابع
المخدةُ النائمةُ لوحدِها
تتأملُ باطنَ قدمي اليسرى
تقرأ الخطوطَ المتداخلة

«بعد سبعة عشر شهرًا

ستصلُ المرام»

يقول كوهدار من برلين

– لوحةٌ رائعة

– ليلةٌ سعيدة

– ما زال الوقتُ مبكرًا لا تذهب!!

– ....

الشباكُ يظلُّ مفتوحا

كما كان

الفانوسُ يضحك

من المرآة خلفه

وأنا ما زلتُ

ألعنُ شرفَ الليل...

****

لك كل أبهة ليلي

الآنَ أيقنتُ
يا سيدةَ السَّوادِ الساحر
أنَّ الأسودَ
والسيفَ المسوَّرَ بالأسود الساهر
على تفتح أزهاري التي ستونعُ بعد حين
بك يليقان
كما الضوء الخارج
من صفو أسنانك التي عوَّدتْ ساعدي
على العضِّ اللذيذ
كخَدر النبيذ
إذًا لك سيدةَ السواد
كلُّ أبَّهةِ ليلي البريق بابتسامتك
وطيبتك
ووكاحتك
الطفولية
يا طفلتي المدللة...
سوادٌ مزينٌ بابتسامة
وأصابعُ تعانقُ أصابع

وظلُّ كحلٍ ينادي بهدوء الهوى الهارب
من سنين الأعماق:
تدركُ سرَّ الصمت
وها أنت تقرأ عيوني
فهل عليَّ أن أقولها لك؟
شفتان تمصان كلَّ لهاثِ الكون
وقُرْبَ ياختي تنثرانِ شبوَ الجبل
وانتشاءَ الشجر
ورذاذَ أشاوا
قبل المغيب
أأأأأأأه ه ه ه
وتسقط راسَها الولهانَ
على كتفٍ يليقُ بالحب

****

حسين القاصد[(١)]

جدل بيني وبين أبي الطيب المتنبي

لـو كـنـتَ فـي زمـنـي وصـوتُـكَ أعـزلُ
يـشـدوكَ قـمـحًـا واشـتـعـالـك مِـنْـجَـلُ
مـا كـنـتَ تـطـلـبُ سُـلَّـمًـا مـن غيمةٍ
وعـلـيـك آلامُ الـطـفـولـةِ تـهـطـلُ
مـا كـنـتَ تـتـركُـنـي دمـوعَ قـضـيـةٍ
كـبـرى وهَـمًّـا سـائـبًـا يـتـجـوَّل
أدريـكَ موجوعًا - أبـي - دَعْ عنكَ صِحْـ
ـحَـةَ جـاهـلٍ واصـدحْ فَـداؤكَ أنـبـل
لا تـغـلـقِ الـصـحـراءَ، خَـيْـلِـيَ هـدَّدتْ
وَجَـعـي وهـا هـو مـن فـمـي يـتـرجَّـل
أنـا بـعـضُ فَـوْحِـكَ طـالـمـا
داعبتُ أنـفَ خطيئتي فـالـتـاءَ فـيَّ قرنفلُ

---

(١) **حسين علي جبار كاصد.**

- من مواليد بغداد عام ١٩٦٩م.
- عضو اتحاد الكتاب العرب ومؤسس نادي الشعر في اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- حاصل على الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة بغداد.
- صدر له الدواوين الآتية: حديقة الأجوبة ٢٠٠٤، أهزوجة الليمون ٢٠٠٦، تفاحة في يدي الثالثة ٢٠٠٩، ماتيسر من دموع الروح ٢٠١٠.
- كما صدرت له رواية بعنوان مضيق الحناء ٢٠١٠، وكتاب نقدي بعنوان «الناقد الديني قامعًا» عام ٢٠١٠م.

فـبـأيِّ سـوسـنـةٍ أدقُّ الـوَصْـلَ قل
لـي: أنـت مـوجـودٌ هـنـا؟ هـل أدخـلُ؟
أوصَـيْـتَـنـي ألا أعـيـشَ جـنـازةً
أنـا فـي سـجـلاتِ الـحـيـاةِ مـؤجَّـل
أنـذرْتَـنـي لـلـنَّـوح؟ لـسـتُ حـمـامـةً
حـتـى الـحـمـامُ أبـي يـنـوحُ ويَـهْـدِل
كَـفِّـي تـبـادلُـنـي الـخـطـيـئـةَ ليتني
عـيـنٌ مـعـطـلـةٌ وكـفٌّ تـعـمـلُ
والـشِّـعْـرُ ألبَسني الـرصـيـفَ وقـال لي
نمْ هـا هـنـا أنـت الـنـظـيـفُ المـهـملُ
أمـشـي.. تـعـانـدُ خـطـوتـي هـل أحـتـمي
بـالـلـيـل؟ إنَّ الـلـيـلَ صـبـحُ أحـولُ
وتـقـولُ لـي: قُـلْ يـا بـنـيَّ أنـا شـبا
بـيـكُ ائـتـلافـكَ بـعـد حـينٍ أقـبـل
لا يـا أبـي شـعـري شـبـابـيٌّ ولـي
ضـوءٌ ضـبـابـيٌّ وصـوتٌ مـقـفـلُ
أنـا واقـفٌ فـي الـظـلِّ أصـبـو للـفُـقـا
عـاتِ الـتـي لـم تـنـفـجـرْ أتـأمَّـلُ
أنـا أولُ الأرقـامِ مـهـمـا بـالَـغَـتْ
فـي حُـسْـنِـهـا الأشـيـاءُ يـحـلـو الأولُ
الـشـمـسُ قـبَّـعـتـي ونـخـلُ قـامـتـي
لـولا الـذي فـوقَ الـسَّـمـاءِ أبـجِّـلُ
المـاءُ قـيـثـاري الـقـديمُ مَـنَـحْـتُـه
طـعـمـي فـهـبَّ الأولـون لـيـنـهـلـوا

الـضـوءُ يـعـلـمُ مـن أنـا والـظـل يعـ
ـلـمُ مـن أنـا والمـجـدُ بـي يـتـغـزلُ
مـا زلـتُ أفـتـرشُ الـدمـارَ وأبـتَـنـي
بـالـصَّـبْـرِ عـائـلـةً فـيـعـلـو المـنـزلُ
سـألائـم الأشـيـاءَ حَـدَّ خـشـونـتـي
وأقـومُ والـوجـعُ الـصـديـقُ مـكـبَّـلُ
مـاذا إذن؟ الحـربُ فـوق قـصـيـدتـي
مـعـتـوهـةٌ فـي مـأمـنٍ تَـتـنَـقَّـلُ
الحـربُ تـسـكـنُ فـي الإنـاء وكـلَّـمـا
جـاعـتْ أهـيـئُ مـا تـشـاءُ وتـأكـلُ
الحـربُ أولُ دُمْـيَـةٍ عـانـقـتُـهـا
تـؤذي أطـاوِعُـهـا، تـشـي.. أتـقـبَّـلُ
أنـا لا أريـدُ مَـعـانِـيًـا تُـسْـتَـسْـهَـلُ
لـو عـدتَ فـي زمـنـي وصَـوْتُـكَ مـعـولُ
لـي مـنـك فـي أهـزوجـة الـلـيـمـون ما
ينتابني طعمٌ لذيـ ـ ـ ـ ذٌ ...حنظلُ
أنـجـبـتَ مـوتَـكَ بـالـقـصـيـدة بـعـد أن
أيـقـنـتَ أن قـصـيـدةً قـد تـقـتـلُ
ونـزفـتَ لـلـتـاريـخ سُـكَّـركَ الـذي
يـجـري بـنـا حـيـثُ المـذاقُ مُـغَـفَّـلُ
وَزَّعْـت وَجْـهَـكَ فـي الـبـقـاع وأصـبـحـت
مـدنًـا قـصـائـدك الـتـي لا تـذبـلُ
والـكـلُّ يـهـتـفُ مـن هـنـا، لا مـن هنا
فـأراك مـن صـيـحـاتـهـم تـتـسـلَّـلُ

فـأخـلـعْ فـمَ الـتـجـوالِ واعـلـمْ إنمـا
بـغـدادُ لحـنٌ سـرمـديٌّ مُـذهِـلُ
بـغـدادُ تـلـبـسُ حـلـيَـهـا مـفـتـونـةً
بـفـمٍ إذا انـتـعـشَ الـقـتـالُ يُـهـلْـهِـلُ
مـيـزانُـهـم فـي كـفَّـتـينِ وكـلُّـهـم
فـي كـفَّـةٍ لـكـنَّـمـا هـي أثـقـلُ
هـل يـعـلـمُ الـتـاريـخُ أن حُـروفَـه
صـوفٌ وأنَّ يـدًا لـنـخـلـي تـغـزلُ
وطـنـي سـمـاءُ الأرض، فـاصـلـةٌ دمـي
بـين الـسـمـاءِ وبـين مـا هـو أسـفـلُ

****

ما زلت على قيد العراق

فمي غربةٌ، عمري متاعٌ، تجسُّدي
ضياعِيَ، والإسم الثلاثيُّ مولدي
مالي مياهٌ من تَلبُّدِ جمرتي
بدمعي وها أمطرتُ ميلادِيَ النَّدي
تَأرجَحْتُ بين الليلِ والصُّبحِ بعد أنْ
نما موعدي المرتابُ من ضلعِ موعدي
وُلِدْتُ كثيرًا لا الطفولةُ دَغْدَغَتْ
حياتي ولا عمري الذي فاضَ.. يبتدي
أضعتُ دمي سهوًا وخثرتُ من فمي
دمًا ليس يهواني سوى أنَّه يدي
يدي امرأةٌ من رِقَّةِ البَوْحِ أصبحتْ
أنوثتُها لحنًا لعيدٍ مُبَدَّدِ
وصرتُ شعارًا، صرتُ آمالَ أمَّةٍ
وصرتُ حُطامًا في نهايات مشهدي
وكنتُ أمنِّي النفسَ في حلمِ سيِّدٍ
وصرتُ أخافُ الآنَ من وَهْمِ سيِّدِ

وكـانـتْ درامـا الـعـرضِ تحـتـاجُ سحنتي

وصــرتُ دعــاءَ الـبَـوْحِ فـي ألْــفِ مَعْبَد

فـمـي غــربــةٌ، وجـهـي الـيـتـيـمُ أحـبُّـه

وأكــثــرُ مــا أهْـــوَى عـلـيـه تمــرُّدي

أنـــا ســرمــديٌّ الآهِ أحــتــاجُ أمَّــةً

لِـفَـرْحـي فمـن مـثـلـي مـع الآهِ سـرمـدي؟

ولـي لـغـتي الأَسْـمَـى أخـافُ إذا انتمتْ

إلــى لـغـةٍ أخـــرى بـهـا صـــوتُ معتد

أقــلِّــدُنــي دومًـــا وغــيــري مُـقـلِّـدُ

لـظِـلِّـي وظِـلِّــي بـعـضُ نِـصْـفِ مُـقـلِّـدي

تــأثــرتُ بــي دهـــرًا فــســالَ شــذا فمي

عـلـيـهـم وهــم لــلآن (كــاروكــهــم) يـدي

وعُـــــدْتُ إلـــى رفـــع المـفـاعـيـل ربمـا

أنـا الفـاعلُ المنصـوبُ فـي نَـحْـوِنـا الـرَّدي

أنـا جـرحُ هـذا الـنـهـر والجـسـرُ (مـرهـمٌ)

مـريـضٌ وفــي ظـهـري شـظـايـا لـمُـنـجـدي

رســمــتُ عــلــى بــغــداد مـيـسـان حـقـبـةً

فـسـرنـا جـنـوبًـا كـلَّـمـا انــهــارَ يـبـتـدي

ولــي الـطـيـنـةُ الأولـــى ونـخـلـي.. وآدمُ

شـقـيـقـي.. وهــذا الـهـورُ مـن نكـهـة الـغـد

أنــا ربُّ نـــارِ الحـــربِ والـسـلـمِ طالمـا

أقـــولُ لـصـوتـي مـنـكَ بَــلْــواكَ فـاعـبـد

أقـــولُ لـنـخـلـي لا تَـنَـمْ رُبَّ مـريمٍ
يـصـيـحُ بـهـا صـــوتُ الـنَّـجـاةِ فـتـهـتـدي
إذن هـا أنـا مـن كـوثَـرَيْـنِ وسُـمْـرَةٍ
ومـن فِـضَّـةٍ صُـبْـحُ علـى مَـحْـضِ أَرْمَـدِ
بـيـاضٌ أنـا، كـلُّ الـرَّمـاديِّ لـم يَـعُـدْ
صديقـي.. وكحلـي البعدُ عن كلِّ أسـود
ومـا زلـتُ قـيـدَ الـنَّـخْـلِ والمـاءِ واللظى
أنـا قـاصـدُ الـنـهـريـن والـطُّـهْـرُ مـقـصـدي

****

رسمية محيبس[1]

طفولة

أتذكَّرُ نجمةً

تهوي بالبرد على وجهي

أتذكَّرُها

تأخذُني من أرقي

تفتحُ أبوابًا وترُيني

أروقةَ القمرِ البيضاء

كانت تلك النجمة

عنوانَ مسائي

لونَ الصيف

وتاريخَ الوجعِ الغارقِ في الشريان

كنتُ أرى فيها أشيائي

---

(١) **رسمية محيبس زاير.**

– من مواليد قضاء الشطرة.

– صدر لها المجاميع الشعرية الآتية: الطلقة أنثى عام ١٩٩٩، مجموعة (إغواءات) فازت في مسابقة الشارقة عام ٢٠٠٠، مجموعة فوضى المكان، مجموعة سطر من ذاكرة البحر.

إذ ينبجسُ الماءُ غزيرا
من صخرة أحلامي
أسقطُ في أحضان رقادي
فتكونُ الأغصانُ طيورا
والنجمةُ دربًا أبيض
يتناسلُ في فجر نشيدي
فتهاجرُ من أعشاش الروح
عصافيرُ الأملِ الناعم
أتاملُ نهرًا يمنحُني اسمي
أرى في القاعِ
غرفي الغارقةَ في النسيان
طباشيري
أولى الكلماتِ
المرصوفةِ في لوحةِ نسياني
ألمحُ وجعَ اللحظاتِ
وفرحةَ أيامي
بنجاحاتٍ معطوبة
وجهٌ بين الضوء وبيني
وملامحُ لا أعرفُ تطرقُ بابي
أحسُّ كأن يدًا
تهوي بالسيف على عنقِ الكلمات
ومخافرُ شتَّى

تبحثُ بين دمِ الأحرف

عن سرٍّ مخبوء

لكني

لستُ جدارًا

لأنقّبَ عن مسمار أسى

يمتدُّ بعيدًا في ألمي

هي أصواتٌ

تجتازُ على ممراتِ العمر

ألمحُ فيها

شكلَ دروبي الأولى

وفساتيني

وعذوقَ حنيني

وشبابيكي المفتوحةَ

حين يمدُّ إليها الليل

يديه الحانيتين

****

نافذة

في زاويةٍ شاهقةٍ من الفضاء

تشرقُ نافذةٌ

بسعة ضحكةِ طفلٍ

يحجبُها جناحُ الحمامةِ التي تدفنُ رأسَها في الغيوم

تشعُّ بالضوء

فينتبهُ الركنُ المعتمُ من العالم

ويحاولُ عبثًا اعتقالَ الضوء

أو إلغاءَ النافذة

النافذة التي تستحمُّ بالموسيقى

تحجبُها الستائر

وتجاهدُ نسمةٌ

لإلغاء مرسوم القماش

يتجاهلُها البارعون في التقاطِ الوجوهِ التي تتخاطفُ عبرها

حين يكونُ الشارعُ مضيئا

يكونُ وجهُها معتما

لكنها لا تجيدُ لبسَ الأقنعة

لذلك باتتْ تشكلُ عبئًا

على النوافذ

كثيرًا ما خططَ لإلغائها

ولم تفلحْ تلك المحاولات

سوى السحاب الذي يرشُّ وجْهَها بالرذاذ

****

عارف الساعدي[1]

ما لم يقلهُ الرسام

رسـمـتُ غـيـمًـا ولـم أرسـمْ لـه مطرا
لـكـنَّـه كـسـرَ الـلـوحـاتِ وانْـهَـمَـرا
وفــزَّزَ المــاءُ طـيـنًـا كــان مـخـتـبـئًـا
فـي لـوحـتـي نـاطـرًا فـي صمـته المطرا
وكــان فــي الـطـين حـلـمٌ لـو مـنـحـتُ له
وقـتًـا نـديًّـا لـكـانـت لـوحـتـي شـجـرا
لـكـنَّـه اخـتَـلَـطَـتْ ألـوانُـنـا فـإذا
هـذا الـرمـاديُّ لـيـلًا يـصـبـغُ الـفـقـرا
لا لـونَ فـي الـلـون كـانـت لـوحـتـي امـرأةً
وكـنـتُ أمـتـدُّ فـي أحـلامـهـا حـذرا

(١) د. عارف حمود سالم، من مواليد بغداد عام ١٩٧٥م.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث ونقده من الجامعة المستنصرية عام ٢٠١١ ويعمل بالجامعة نفسها.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، رئيس ومؤسس رابطة الرصافة للشعراء الشباب.
- من مجموعاته الشعرية: رحلة بلا لون ١٩٩٩، عمره الماء ٢٠٠٩، ولديه أربع مجموعات شعرية مشتركة، وكتابٌ نقدي بعنوان (شعرية اليومي) ٢٠٠٧م.
- فاز بالمركز الأول في مسابقة (المبدعون للشعر) التي أقامتها مجلة الصدى، في دورتها الأولى بإمارة (دبي) عام ٢٠٠٠م. وفاز بالمركز الثاني في مسابقة سعاد الصباح في الكويت عام ٢٠٠٤م.

نـهـران طـفـلان فَـــرَّا مــن عـبـاءَتِـهـا
فَــرَفْــرَفــا واسْــتَــراحــا بـعـدهـا كـبـرا
وسـافـرا مـا استطعتُ الآن مَـسْـكَ يدي
فـــإذ بـنـا نـعـبـرُ الـلـوحـاتِ والأُطُـــرا
مـســافــرون وإذ لا شـــيءَ يـوقِـفُـنـا
وخـلـفَـنـا أَنْـــهُـــرٌ مـخـبـولـةٌ وقُـــرى
يـا لـوحـةَ الـقَـلـقِ الـصـوفـيِّ مـن رَسَـــمَ الـ
ـمعنى وحَـمَّـلَ أشـجـارَ الـصّـبـا حـجـرا
ومــن تـلـكَّـأَ فــي الألـــوان و ارتَـبَـكـتْ
سـمـاؤه فَـــأراقَ الـلـونَ واخـتـصـرا
إذ لـيـس مـن قَـمَـرٍ فـي الـرَّسْـمِ منشتلٍ
فـكـيـف أرضـــى بـرسـمٍ نـاقـصٍ قـمـرا
حـزنـي إذا أكـمـلَ الـرسّـامُ لَـوْحَـتَـهُ
أعـــافَ بـيـتًـا لــه أم ظــلَّ منكسرا
يـنـسـى ويــرســمُ والـدنـيـا تـــدورُ بـه
وظـــلَّ يــرســمُ عـمـرًا يــأكـلُ الـعُـمُـرا
لا بـيـتَ تـسـكـنُـه ألــــوانُ لَـوْحَـتِـه
ولا مَـــراسِـــيَ حـتـى يـطـفـئ الـسَّـفَـرا
رمــلُ الـحـكـايـاتِ ذرَّتْــــهُ الـريــاحُ على
بـاقـي أمـانـيـه حـتـى اسّـاقَـطَـتْ كِـسَـرا
حـتـى اسـتـفـاقَ رصـيـفٌ فـي قـصـائـده
لـكـنَّـه فـقـدَ الأقـــــدامَ والـبَـشَـــرا
هــذا الــذي ابـتـكـرَ الإنـسـانُ مـن تـعـبٍ
وكـــان يـــزدادُ حــزنًــا كـلَّـمـا ابـتـكـرا

وكـــان يــرســـمُ بــلــدانًــا يــنـــامُ بـهـا
لأنَّ لَـــوْحَـــتَـــهُ ممـــلـــوؤةٌ ضَـــجَـــرا
أطـفـالُـهـا لـم يـنـامـوا مـنـذ أن رُسِـمـوا
فـهـل سـيـرسـمُ نـومًـا مُـشْـبِـعًـا وكـرى
وهـــل سـيـرسـمُ أمًّـــا حـضـنُـهـا وطـنٌ
يـنـامُ فـي دفـئـه مـن أدمـــنَ الـسَّـهَـرا
أمًّـــا تـفـيـضُ مـــواويـــلًا وأدعِــيَـــةً
وحـــين تـنـعـي وتـبـكـي يـشـبـعُ الـفـقـرا
وكـــان يـــرســـمُ بــلــدانًــا ويـحـسـدُهـا
وكــــان يــشــتــمُ أهــلــيـهـا إذا نــظـرا
لأنَّـــه رشَّ ريـــفًـــا فـــوق ضـحـكـتـهـم
وكـــان يــرســمُ طـيـنًـا مـورقًـا صُـــوَرا
وكـــان يـــرســـمُ أبـــوابًـــا مُـفَـتَّـحَـةً
لـلـنـاس يـدخـلُـهـا مَـــنْ تـــابَ مَـــنْ كـفـرا
الــكــلُّ يــدخــلُ مـــن أبـــواب لـوحـتـه
إلاهُ ظـــلَّ عــلــى الأبـــــواب مـنـتـظـرا

****

قيل منفى

قيلَ منفى
فقلنا احجزوه لنا
ربما سنغادرُ ثانيةً لبلادٍ ستحفظُ أسماءنا
وقيلَ البلاد
فقلنا سنتركُ هذي البلادَ التي لا تسامحُ أخطاءنا
وقيلَ النساء
فقلنا سنعشقُ ثانية
وانكسرنا على حزننا متعبين
فهل ظلَّ في العمر من جمرةٍ
كي نعودَ لأرواحنا عاشقين
عشقنا وكانت مواسمُنا مطفأَه
وقلنا سنركلُ هذي الحروبَ
فقد يغسلُ الحربَ صوتُ امرأه
وقد تستفيقُ البساتينُ من نومها
وتزرع خصرًا من النهر
حول شجيراتها المرجأه
هي امراةٌ

حين تعشق تصفو
كادعية الأمهات الحزينات عند الغروب
فهي دافئةٌ كالعناق
وهي صاخبةٌ مثلَ هذا العراق
قيل منفى
فقلنا وطن
وقيل الوطن
فقلنا منافٍ مبعثرةٌ وبقايا كفن
إذًا سأغادرُ هذي البلاد
فلا تزعلوا أيها الأصدقاء
وأنا سوف أنطركم كلَّ يوم
وأزرعُ عينًا على دربكم إثرَ عين
لنصنعَ منا بلادًا بلا رافِدَيْن
بلا نفطٍ لا أولياءَ ولا أضرحه
ونحرق تاريخَ كلِّ البلاد
فتاريخُها مولغٌ بالدماء مع الأسئلة
إذًا سوف نبني بلادًا
ونغفو ولو لحظةً في يديها
ونكتبُ أشعارنا من جديدٍ إليها
بلادًا نعيشُ بأحضانها
شرط ألا نموتَ عليها
إذًا سوف أبني بلادًا وأرحلُ عنها
فلا تسمحوا لنبيٍّ جديدٍ يرشُّ وصاياه

في طينكم
ولا تسمعوا واعظًا في الطريق
ولا تثقوا بالملوك
فإن الملوكَ إذا ملكوا قريةً ضيَّعوها
وهذي البلادُ لكم وحدكم فادخلوها
وصلُّوا وغنُّوا وشمُّوا الزهورَ ولا تقطعوها
ولا تسمعوا أيَّ أغنيةٍ من أغاني البلاد القديمه
دعوا يا حسافه
دعوا يا حريمه
وإن كان لابد من مقطعٍ يغسلُ الذاكره
فخذوا
(سير علينه الهوى وجفل بكايه الشوك)
سأرسم أنثى عراقية تستحي من خيال ابن جيرانها
وتداري أنوثتها بالثياب العريضة يوما
سأرسم نهرًا صغيرًا
يمرُّ بحارتنا في النهار
نهرًا صغيرًا صغيرًا صغير
فما نفعُ دجلة يا صاحبي
وهي تشربُ أجسادنا
ثم تلقي بقمصاننا للضفاف

✱✱✱✱

عبدالمطلب سلمان[1]

العودة إلى (أوروك)

عـــادوا إلــيـكِ، انـظـريـهـم هــا هــمُ وصـلـوا
شُـعْـثًـا، ظِـمــاءً، لـقـد أعْـيَـتْـهُـمُ الـسُّـبُـلُ
عـــادوا إلــيكِ، انـظـريـهـم، لـستُ بـيـنـهـمُ؟!
بـلـى، انـظـري، إنـنـي مـن بـيـن مَـن وصـلـوا
طــويــتُ خـمـسـةَ آلافِ الـسـنـيـن، وكـم
أبَــحْــتُ لـلـعـشـق قـلـبـي، حـيـث يـنـتـقل
هُـــوْ بـــي يـســافـرُ والأشـــــواطُ تـتـبـعُـهُ
والــشــوقُ فــي كــلِّ شـــوطٍ فـــيَّ يـعـتمل
يـشـتـدُّ بـــي، يـحـتـويـنـي صـــوتَ أغـنـيـةٍ
لـــمّـا يـفــارقُــنــي... يــنـدى ويـشـتـعل
فــأسـتـغـيـثُ، اسـمـعـيـنـي إنَّ أغـنـيـتـي

---

(١) **عبدالمطلب محمود سلمان.**

- من مواليد بغداد عام ١٩٥٢.
- حائز على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة بغداد ١٩٩٧.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين منذ١٩٧٣.
- له سبع مجموعات شعرية منذ العام ١٩٨٠ وثلاث روايات.
- شارك في العشرات من المهرجانات والمناسبات الثقافية.

أحلى بيانًا.. ولكن! كيف والخجل؟!
خَجْلَى هي انطلقتْ، خَجْلَى تباغتُني
خَجْلَي تحــاولُ..آه.. استُنْفِرَتْ قُبَل
طارتْ حماماتِ حُبٍّ، ثمَّة اجتمعتْ
على فمي حين حَطَّتْ، فانتشى الغزل
انتشى، وضَيَّع ما جَمَّعْتُ من جُمَلٍ
فكيف.. كيف أغنِّي؟!.. ضاعت الجُمَل
سكرَى مضتْ في شعاب القلب، يا لأسىً
يعودُني، فيَحارُ الخاطر الثَّمِل
يَحارُ؟! ماذا سيحكي؟! ما حكايته؟!
اعذريه، ما عاد موجُ السِّحْرِ يُحْتَمل
وذي.. وذي - مثلما أبدو - على شفتي
تكاد تحرقني - في صمتها - شُعَل
تكاد؟!.. لا.. هي ما تنفكُّ تُخرسُني
فلتقبلي همهماتي، كيفما تصل
ولتغفري لي تَعِلّاتي، فما كذبتْ
لكنَّما.. آهِ منها هذه العِلَل!!

☆☆☆☆

(أوروكُ).. حسبكِ أني بين من وصلوا
(أوروك).. لا عشبةٌ عندي، ولا نخَل
(أوروك).. خمسةُ آلاف السنين صَحَتْ
مشبوبةً، فكأنْ قد مسَّها خبَل
(أوروك).. ما انطفأتْ أحلامُ واحدةٍ

وكـيـف، وهْــي بـهـذي الـشـمـس تتـصـل؟!
بـل لِــمْ، و(جـلـجـامـشُ) المـاضــي تجـدِّده
أيـــامُ هــذي الـسـنــين.. الـفـيـهِ تُـخـتـزل؟!
(أوروكُ).. ها هـي ذي أسـوارِكِ اغتسلتْ
بـالـضـوء، حـسـبـيَ أنــي فـيـه أغـتـسـل
وفـي عـيـون صـبـايـا.. الحُـسـنِ يحسدهم
(أوروكُ).. يـا حُـسْـنَ حُـسْـنٍ مـا لـه مثَل
أغــرى عـلـيَّ - بـفَـتْـكٍ بـي - مـفـاتِـنَـهُ
(أوروكُ).. أنَّـى الـتـفـتُّ ادّافَـعَـتْ مُـقل
تكاد (أوروكُ) تـودي بـي .. ولـسـتُ لها
كـفـوًا، ومــا عُــدْتُ أدري كـيـف أنْـفَـتِـل
أم كيف (أوروكُ) أسلوها، وبي مَضَضٌ
يُمِضُّني.. كيف يا (أوروكُ)؟! ما العمل؟!
(أوروكُ).. شَيْبي علانـي، غير أنَّ دمي
(أوروكُ) نـشـوانُ، مِ الـطـوفـانِ ينتهل
فـمـن بـقـيـة (إنــكــيــدو) بــه شَــغَــفُ
إلــى عــيــونٍ، بـلـيـل الــكــوْنِ تكتحل
كم من صباباتِ (شمخا) ارتـاعَ من وَجِل
(أوروكُ).. فـهْـو وإن لـم يَـلْـقَـهـا وَجِـل
كــأن خـمـسـةَ آلافِ الـسـنـين قَـضَـتْ
عـلـى دمــي بــجــراحٍ لـيـس تَـنْـدَمِـل
بـالحـبِّ مـن بـعـد حُــبٍّ.. ثــمَّ لا أمَـلُ
والــشــوقُ مـن بـعـد شــوقٍ، ثـم لا أمَـلُ

مُطَوِّفًا في دُنًا - (أوروكُ) - جامحةٍ
من قبلُ ما راوَدَتْ، شتى لها حِيَل
وها أنا وهْو يا (أوروكُ).. لا عجبًا
إمَّا رأيتِ إلينا.. كيف نقتتل
فَهُوْ - دمي - كلَّما وافَتْهُ فاتنةٌ
عني تخلَّى، وأعمى قلبَه الوَجَل
أضاعني في مآقيها.. وأنزلني
منازلًا.. جَدَّ في نُزَّالها المطَل؟!

☆☆☆☆

(أوروكُ).. حسبيَ ما أخفي، إذا سألوا
(هنا) جوابي، إذا ما عنكِ هُمْ سألوا
(هنا).. وإني لأعني القلبَ.. فالتمسي
(أوروكُ)عذرَ مُحِبٍّ لي.. فقد جهلوا
هم غادروكِ، فما ألْفَوْا سواك لهمْ
فإن أتَوْا، فاصفحي عنهم إذا وصلوا
ولتنظري.. أنظريهمْ.. إنَّ بينهمُ
فتىً كـ(جلجامشٍ)، لم يُرْدِه الأجَل
كانوا به خرجوا ليلاً.. على وَجَعٍ
وها هم - تحت بُردَيْهِ - انظري.. دخلوا
عادوا.. قُصاراهمُ أن لا يَرَوْا عَنَتًا
ممن أحبوا، وقد مِن دونهم خُذِلوا
ساحوا قرونًا.. ولما يسكنوا بلدًا
بل ما استكانوا. إذ اجتازتْ بهم دُوَل

ما أذهلوكِ وقد – (أوروكُ) – طُفْتِ بهم
ما بين أسوارِكِ العلياء.. بل ذُهِلوا
أهكذا.. «من رأى» أهداكِ عُشْبَتَهُ
الخلودَ.. في ما بنى، مذ أنْ صحا الأزل؟!
أهكذا.. صرتِ (أوروكُ) التي احتفلتْ
بها الحياةُ.. وهم في رحمِها احتفلوا؟!
أهكذا قمتِ من موتٍ.. مَخالِبُهُ
غالتْ، وأنيابُه طالتْ، وهم غُفُل؟!
أهكذا.. ظِلْتِ يا (أوروكُ) حاضرةً؟!
أجلْ.. وتبقَين في العليا.. وقد سَفُلوا
وهكذا.. هكذا يأتي إليكِ هوىً
أحفادُ (جلجامشَ) الأعْيَتْهُم السُّبُل

☆☆☆☆

عادوا إليكِ، انظريهم، إنهم وصلوا
كأنهم قبلُ ما ساحوا، وما رحلوا
عادوا إليكِ، انظريهم، لستُ بينهمُ؟!
بلى.. انظري، إنني من بين من وصلوا
طويتُ خمسةَ آلافِ السنين، وكمْ
أبَحْتُ للعشق قلبي، حيث ينتقل
أتيتُ أحملُهُ (أوروكُ)، مُدَّفِقٌ
فيه دمي، وهْو في أشواقه خَضِل
كما الحماماتُ رفَّتْ فيه أجنحةٌ
وحَلَّقَتْ.. حَلَّقَتْ، والقلبُ ممتثِل

فإن أردتِ.. فما (أوروكُ) شئتِ، على
غُصَيْنِ بانٍ سيهوي.. ثمَّ يشتعل!

☆☆☆☆

(أوروكُ).. حسبُ هواكِ المستبدِّ هوًى
أنِّي ترحَّلْتُ.. في جفنيَّ أحتمل
يجتاحُني، فجهاتي كلُّها سكنٌ
له، وهْي فيه المحلُّ والبللُ
صبَيَّةٌ هي – (أوروكُ) – التقى قلقي
وخوفُها.. فكلانا فيهما ثَمِل
إن لم يجئني «صباحُ الخير» من فَمِها
أتتْ إليَّ بها من طَرْفِها رُسُل
أو لم تودِّعْ بُعَيْد الظهر، أودَعني
غيابُها ما به السّاعاتُ تنشغل
وَجْهًا ضُحًى، نظراتٍ حُمِّلَتْ أَلَقًا
ملامحًا فوقَها الأقمارُ تنهدل
شَعْرًا هو الليلُ، بل شِعْرٌ مُضَيَّعَةٌ
(أوروكُ) منه القوافي.. فهو مُنْفَتِل

☆☆☆☆

(أوروكُ)، لا تعجبي إما بَدَتْ صُوَري
وقد تشابكَ فيها الحبُّ، والعَذل
أو إن بَدَتْ مركبًا سكرانَ، أفْلَتَهُ
رُبّانُهُ. أو بدا في نَسْجها خَلل
فإنني مِثْلُها.. روحي مُهَوِّمَةٌ

لـم تَـسْـتَـبِنْ أيَّ نَـــوْءٍ غَـيْـثُـهُ هَـطِل
ولـم تَـزُرْهـا – وقـد آخَـيْتُـها عُـمُـري –
ريـــحُ صـبًـا كـالـتـي ألـقَـى وأقـتـبل
ولـــم تُـطـامـنْ أسـاهـا روحُ واهِـبَـةٍ
مـوهـوبـةٍ، سِـحْـرُهـا يَـنَـدَى بـه الـغـزل
لكنني مـذ جَـرَتْ (أوروكُ) بـي قـدمـي
على شـواطيكِ.. مـعْ مـن فيكِ قـد نـزلـوا
ومـذ أبَـحْـتُ دمـي لـلـحبِّ فـيكِ، سَـمَـتْ
بـهـا (الـسـمـاوةُ) لـروحـي، فـهـي تنفعل
وذي ابـتـهـالاتُـهـا.. ذي مـحـضُ أغـنيةٍ
مـجـنـونـةٍ.. جـابَ فـي أجـوائـهـا الـخَـبَـل
فـإن وصـلـتُ بـهـا مـا لـيـس يـتَّصِـل
وأوصَـلَـتْـنـي.. فحسبي أنْ بـهـا أَصِـلُ

****

ما ليس بالهذيان

(لورا) اسمعيني..
إنني أهذي وأنت بقيةُ الباقي من الأعوامِ
(لورا).. لا تُطلّي في بقايايَ..
اسمعيني..
إنني أهذي وأنتِ تُخَبِّئِينَ فخاخَ سِحركِ في سِنيَّ الباقيات!

يا ويحَ هذا العمر إذ يمضي معي
طفلين مذهولين بالسحر المشعِّ من العيون
بلا خُطىً متقدماتٍ نحو مجهولِ الحكايا.. أو خطايا الممكناتْ!

(لورا) احملي السِّحْرَ العجيبَ إلى سوايَ
ولا تحيطيني بأسوار الأماني البيضِ
إني عفتُ من قبلُ الأماني البيضَ..
وادَّارأت خلفَ الأغنياتْ

(لورا)اسمعي..
(لورا) اسمعيني.. إنني أهذي
وأنت الحُلْمُ والحُمَّى.. وقد دخلا عليَّ من النوافذِ

مثلَ أسرابِ العصافير الأليفةِ
لا تفاجئني إذا ما نقَّرتْ قلبي
وطارتْ خلفَ أعوامٍ تولَّتْ شاحباتْ..

(لورا) اذهبي..
إني أخافُ عليَّ مني
لا أخافُ عليكِ مني
لا أخافُ عليَّ إما داهَمَتْني في الدروب فخاخُ سحركِ...
إنني أهذي
اذهبي (لورا).. اذهبي عني بعيدا
واتركيني مثقلًا بالسحر.. أو بالحزنِ..
إني لم أكنْ إلا الذي يهذي وحيدا
حين تدهمُهُ خيولُ حنينِه..
أو تستبدُّ به العيونُ القاتلاتْ!!

(لورا).. وأعني أنتِ..
يا (لورا) اسمعيني.. إنني أهذي
وأعلمُ أنني أهذي
وأدركُ أنني أهذي بما في القلب من خبلٍ
إذا مسَّتْه محضُ هواجسٍ للحبِّ مسًّا ما مُصادفةً
وأغرَتْ نَبْضَهُ بالانفلاتْ
(لورا) اسمعيني..
واقذفي إنْ شئتِ لي طوقَ النجاةْ

أو فاتركيني غارقًا في يمِّ أحلامي.. وسيري أنتِ..
لا تتلفَّتي نحوي..
ولا تستوضحي معنى جنونِ المفرداتْ..

إني سأهذي..
ثم أهذي..
ثم أهذي..
ثم أنشرُ في بحارِ السحرِ أشرعتي..
بعيدًا عن شواطي الساحراتْ!!

(لورا) اسمعيني..
إنني أهذي.. اسمعيني..
إنني..لا.. إنني.. بل..إنني..أو..إنني..
لكنني..
(لورا) سأغرقُ بالحنين..
(لورا)..سأجري خلفَ ظِلِّكِ وهو قُدَّامي سيجري
طفلينِ مذهولينِ.. لا يغريهما السحرُ المشعُّ من الصَّبايا الأخرياتْ!

أتراكِ (لورا) تدركين الحزنَ في قلب الفتى الكهلِ الموزَّعِ
بين أن يُبقي على الباقي من الأعوام
أو أن يقتفي آثارَ وقعِ طفولةٍ تركتْهُ مشدودًا إلى ظلٍّ ظليلٍ
لم يزل يُحْيي به رَجْعَ الحنين إلى الحياةْ؟!

(لورا).. لقد تعِبَتْ سِنِيَّ الذاهباتُ من العيون الساحراتْ

فلتأخذي عينيكِ عني..

(لورا)خذي عينيكِ.. أخشى أنْ أضيَّعَ فيهما قلبي

وما ليَ غيرَه خِلٌّ يصاحبُني على دربِ الأماني الصاخباتْ!!

****

فارس حرام [1]

أنتم سادة

أنــــتــــمُ ســـــــــادةٌ.. ونـــحـــن رواةُ
جَـمَـعَـتْـنـا عـلـى الـنَّـقـيـض الـحـيـاةُ
وأرتــنــا مــا يـضـحـك الـضـد فــي الـضـدْ
دِ تـجـاعــيــدُ ضــحــكــةٍ مـبـكـيـات
كـلّـمــا كـــان نـــــادرًا أن تـكـونــوا
مـــن جـــديـــد: كـــانَـتْـكــم الـنَّـكَـبـات
وإذا لاحَ أن يـــعـــريـــكـــمُ المـــا
ءُ المـصـفـى غـطَّـتْـكُـمُ الـغَـصَّـات

---

(١) – **فارس نجم عبد (العراق).**

– ولد عام ١٩٧٢ في النجف.

– حصل على بكالوريوس فلسفة من جامعة بغداد.

– عمل رئيسًا لتحرير برنامج إذاعي ألماني عام ٢٠٠٤، وصحفيًّا جائلاً في مجال الأدب والثقافة والفنون في عدد من البلدان لصالح البرنامج الإذاعي (٣٦٠ درجة)، ومشرفًا لغويًّا في مجلتي «آفاق عربية» و«الطليعة الأدبية» في بغداد خلال الفترة من (١٩٩٢ – ٢٠٠٣).

– عضو اتحاد الأدباء والكتّاب العراقيين، وعضو اتحاد الأدباء والكتّاب العرب.

– صدر له: مرّة واحدة، مجموعة شعرية عام ٢٠٠٥، العراق (٣٦٠) درجة، وهو كتاب رحلات ولقاءات ثقافية بالاشتراك مع الكاتب عبدالمحسن صالح عام ٢٠٠٧.

– الجوائز:حصل على جائزة الشارقة للإبداع العربي في الشعر ٢٠٠٥، وجائزة مهرجان وهران السينمائي الدولي، الجزائر ٢٠٠٧ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠١٠م.

أنـــتــمُ «حــفــلـــةٌ» يُــضَــيِّـــعُ فـيـها
وطـــنــي نــفــسَــه، وتــبــكــي الجــهــات
أنـــتـــمُ ســــهـــرةٌ يــهــيــمُ بــهـــا الــنـــا
سُ، وهـــم فـــي جــفــونــكــم غَــفَــوات
هَـــمُّـــكُـــمْ ضـــدَّ أن يــســيــلَ وجـــود
فـــي بـــلاد أنـــهـــارُهـــا عَـــبَـــرات
وَبِـــكُـــمْ، تحـــتَ مـــا نَـــراكُـــمْ، صـفـاتٌ
وبـــنـــا، فـــوق مـــا تَـــــــرَوْن، ذواتُ
ثـــمَّ إنـــا - والأرضُ ضـــائـعـــة: هَــمْــ
ـــمًـا مــن الأهـــل، والــظــنــونُ بــنــاتُ -
لـيـس نـــدري أفـيـكـمُ يـعـكـسُ الـتِّـيـ
ـــهُ عــمـــانــا؟ أم حُـــزْنُـــنـــا مــــرآةٌ؟
أم تُـــرى شـمـسُـنـا تـشـعُّ مـن الـشـكْـ
ـــكِ بـــأنـــا: أعـــمـــارُنـــا تُـــرَّهـــات؟
أم تُـــراهــــا حــيــاتُــنــا مَــعَــكُــمْ يــأ
سًـــا قــديمًـــا، تَــخــيــطُــهُ الجَـــــدَّاتُ؟
أم خُـطـاكـم جـــذرٌ لِـــمَـــا يَـتَــهَــرَّى
مـــن خُـــطـــانـــا، ولـــلـــخـــراب نُــــواة؟
هـــذه فـسـحــةُ الحـــيـــاةِ، خُـــذوهـــا
ولـــنـــا مـــا تــضَــيــقُ فــيــه الــــدواة
لـكـمُ الـــنَّـــوْمُ، حـــالمــين ومَـــوْتَـــى،
ولـــنـــا أضـــغـــاثُـــكُـــمْ والــــرُّفـــات
لـكـم المــوطــنُ الـــمُـحـــاكُ قـمـيـصًـا:
ألْـــفَ هَـــــرْءٍ، يَـحـيـرُ فـيـه الـعُــراة

سُـــــدْتُمُ فــي خـــلالِ عــصــرٍ، كــتــابٍ،
مـــــــرضٌ فـــيـــه أنــــكـــم كــلــمــات

☆☆☆☆

أنـــتـــمُ ســـــــــادةٌ.. ونــــحــــنُ رواةٌ
وســـجـــونٌ عــنــدَ الـــــرُّواةِ الـسُّـكـات
نــحــنُ نـــــروي خــرابَــنــا مـــن قـــديمٍ
أو جـــديـــدٍ، أحـــزانُـــنـــا طـبـقـات
ولـــنـــا أو أمـــثـــالِـــنـــا ضِـــدَّكـــمْ أو
ضِـــدَّ أمْـــثـــالِـكـمُ وحـــيـــدونَ مـاتـوا
شـــارحـــين الـــسَّـــلامَ والحُـــــبَّ للـحر
بِ ولــلــكــره: حـــين تُمْـــحَـــى الــلــغــات
نـــحـــنُ نـــروي حـــروبَـــكـــم، وهْـــي تبنيـ
ـكـم قـــصـــورًا، أبـــوابُـــهـــا الأرمـــلات
شـــاهـــقـــاتٌ تـغـفـو بـكـمْ عـــن ســواكـمْ،
وعــلــيــكــم عـــروشُـــهـــا مُـطْـبـقـات
فـــعـــلامَ «الـــتـــوقـــيـــرُ» و«الـــسَّـــكَـــنـــاتُ»؟
وإلامَ «الـخـــشـــوعُ»؟ و«الـــدَّعَـــوات»؟
نـــحـــنُ نــرويــكــمُ ونـــرســـمُ عــصــرًا
هـــو أنـــتـــم، وأنـــتـــمُ الـــفُـــرشـــاة
عـــاش أســـلافُـــكـــم خَـــنـــادقَ فـيـكـمْ،
وبــكـــم مـــن صــــراعـــهـــمْ كَـــدَمـــات
عـصُـركـم عَـصْـرُ طـاحـنـين تـخـطَّوا
فـــي رَحـــانـــا أعـــمـــارَنـــا، واسـتـمـاتـوا

وإلـــــى خــوفــكــم تُــــصَـــــبُّ وجـــوهٌ

فــي قــنــانٍ، تلـهـو بـهـا الـرَّجْـرجَـات

عـصــركــمْ آلـــةُ الحــزيــنــين والـــغَــرْ

قَـــى دمـــوعًـــا، وعــصــركــم مَـلـهـاة

لا أخٌ، لا مــديــنــةٌ، لا غَـــــدٌ، لا

وَجْــــهُ طــفــلٍ، لا كِــلْــمَــةٌ، لا نَـبـات

نــحــنُ نــرويــكــمُ صــبــاحًــا، وظــهــرًا،

ولــنــا فـــي الـــــرَّويِّ لــيــلاً سُــــراة

ضِــدّكـــمْ، ضِـــدّ أن تـكـونـوا فـراتًـا

فـــي بــــلادٍ يـشـيـخُ فـيـهـا الــفـرات

****

عنه وعن أهله

(١)

كـــان قـــد مـــات فـــاحـــتـــوتْـــهُ الـــبـــذورُ
هـــكـــذا مـــوتُـــهُ فـــكـــيـــف الـــنُّـــشـــورُ؟
كـــيـــف يـــقـــفَـــرُّ عـــمـــقُـــهُ والـــعِـــبـــارا
تُ سَـــحـــابٌ مـــن فـــوقِـــهِ وطُـــيـــور
حـــابـــلٌ نـــابـــلٌ، مـــدارٌ مـــدورٌ
عـــاش صُـــحْـــفًـــا تُـــطـــوى وحِـــبـــرًا يـــمـــور
وهُـــوَ، الـــيـــومَ، مـــقـــبـــلٌ فـــي رذاذٍ
مـــن تـــواريـــخَ لا تُـــرَى، لا تـــصـــيـــر
جـــاء يـــســـتـــخـــشـــنُ الـــفـــصـــولَ، ويـــروي
عـــن سِـــلالٍ: مـــحـــصـــولُـــهـــا قَـــمـــطَـــريـــرُ
مـــازجًـــا شِـــعـــرَهُ بـــجـــرحـــى ســـؤالٍ
عـــربـــيٍّ حـــيـــث الـــجـــوابُ ضَـــريـــر
ويـــرى فـــي مـــيـــاه دجـــلـــةَ: تـــطـــفـــو
ذكـــريـــاتُ الـــذيـــن لُـــمّـــوا ودِيـــروا
جـــيـــلَ عَـــثْـــراتِ حـــالـــمٍ، قـــد أفـــاقـــوا
مـــن كـــتـــابٍ وثـــوبُـــهُـــمْ مَـــحـــبُـــور

جـــاء يـــخـــتـــارهُـــمْ مـــجَـــالَ جـمـــالٍ

مـــــلءَ عـــيـــنـــينِ مـــلـــؤُهـــا تحـيـيـر

ظـاعِـنًـا فـــي شــــؤونِ عـصــرٍ جـديـدٍ

وقـــــــديمٌ عــــــذابُــــــهُ ومَـــــريـــــرُ

حــامــلاً شـمـسَـهُ الـقـلـيـلَـةَ، والـنّـا

سُ وأحـــــلامُـــــهُـــــمْ شـــتـــاءٌ كـثـيـر

أصـــلُـــهُ نــــــارٌ، والحـــيـــاةُ فـــروعٌ

مـــنـــه، والمــــــوتُ بـــين عـيـنـيـهِ نــور

جـــاء دمـــعًـــا ولـــيــس يـبـكـي ، ولـكـنْـ

ـــنَ نـسـاءً تحـت الجـفـونِ تـسـيـرُ

قـيـلَ «واعـتـادَ أن يُـجـيـرَ ويُـسْـلِـي»

– عـلَّـمَـتْـهُ الحـــروبُ كـيـف يُـجـير

(٢)

ذا أنـــا ذاكَ.. يـــأخـــذُ الـــنـــاسُ وقـتـي

ومـصـيـري أوقـــاتُ مَـــن لـم يَـصِـيـروا

عـــاريَ الأرضِ فـــي خُـطـاهـمْ وجِـلْـبَـا

بِـــي لـــبـــابٌ مـــن هـــمِّـــهِـــم، وقُـــشـــور

عـشـتُ شـخـصًـا بـغـيـر شـخـصٍ وشـكّـاً

مـــن رمــــــالٍ، وكـــوكـــبًـــا لا يـــدور

تــــارةً تـــخـــزنُ الـــسُّـــهـــولُ هـــوائـــي

وبـــأخـــرى تـضـيـقُ حـتـى الـصُّـدور

وبـــأخـــرى مـسـتـقـبـلـي فـــوقَ جـسـرٍ

لا قَـــبـــولٌ تـــســـعـــى بــــه، لا دَبـــور

فترى الذكرياتِ رُمْحًا عذابًا،
بلْ يعاني من نفسِه التَّذكِير
عن بني الأهلِ: لم يُتِمُّوُا كلامًا
حيث ساروا بلْ في الرحى حيثُ سِيروا
عن نساءٍ قَضَتْ: تدورُ، وتَهْمِي
ورجالٍ قَضَوا ولم يَستَديروا
وسنينٍ مُطَلّقَاتٍ مرارًا
وبنُوها الشُّحوبُ والدَّيجُور
وأراضٍ تختلُّ تحت خُطَى العا
برِ، ترتابُ، زَعْزَعَتْها الدُّهور
وَسَوَاقٍ لم يُنقلِ النهرُ فيها
بل مياهٌ مكسورةٌ، وجسور

(٣)

كيف أرثي أشياءَ قومي؟ إذا رحْـ
ـتُ سؤالاً فإنَّ ردِّي القُبورُ
أنا أرثي، والصَّمتُ بعضُ كلامي
والإشاراتُ رِقِّيَ المنشور
خائضًا عصرِي: بين «قيسٍ» و«ليلى»
وجُفوني «فرزدقٌ» و«جَرير»
أنا قفلُ الأحلامِ، بابُ التَّجَاريْـ
ـبِ، فؤادي تقتاتُ منه النُّسور
حاملُ الليل في البراري.. حكيمُ
وبعمقي مِن السُّدى أحْفُور

أتحـــرَّى الـــبـــلادَ وهْـــيَ اغْـــتِـرابـــي
آتِـــيًّـــا فـــي الـــورودِ وهـــوَ الـــصُّـــدور
علّـمـتـنـي الـحــــروبُ كـيـف يـسـيـرُ الـصْــ
ـصُـبـحُ لـيــلاً، ويُـسـتَـضَــاعُ الخـبـيـر
بـــين جـــســـمٍ بـــالٍ وروحٍ ثـــريّـــا،
كـــم بـــيـــوتٍ تـــعـــيـــشُ فـــيـــهـــا قـــصـــور
(كـيـف يَــرتـــاحُ مــن يـعـيـشُ غـريـقًـا
وَلِـــنِـــسْـــيـــانِـــهِ فِـــــراشٌ وثِـــيـــر؟)
علّـمـتـنـي الـحـــروبُ أن أقـــرأَ الـشِّـعْـ
ـرَ إلـــى الـــريـــح: الـــغـــائـــبـــونَ حـــضـــور

(٤)

بـيـدي زهـــرةٌ، إلـــى الـحـــربِ أُهـــدِيْـــ
ـهَـــا، وعـــنـــدي مـــن الـــهـــدايـــا كـــثـــيـــرُ..
سـقـفُ بـيـتٍ، وبـــابُـــهُ، والأحـــاديْـــ
ـثُ، وقِـــدْرٌ بـــالـــذِّكـــريـــات يَـــفُـــور،
وقَـــنـــاديـــلُ جَـــمَّـــةٌ، ووعـــــاءُ
مِـــن رمـــادِ الـــقـــتـــلَـــى، وفـــيـــه الـــزهـــور
ودروبٌ تُـــخْـــطَـــى وتُـــنْـــسَـــى لجـــيـــلٍ
عـــربـــيٍّ، طـــريـــحِ تـــيـــهٍ، يَـــضُـــور
نـــاقـــلـــينَ الـــدنـــيـــا بِـــخَـــيْـــلِ المـــنِـــيَّـــا
تِ، لحُـــلْـــمٍ يـــعـــدو بـــهـــم، ويُـــغِـــيـــر
حـــيـــثُ مـــا يـــبـــتـــغـــونَ بـــين مـــطـــاويْـــ
ـهِـمْ، ومــا يـشْـكُـونَ الـصَّـدى والأثـيـر

كـــان كـــلُّ الـتـــاريـــخ ضَـيْـقًـا عليهم
وحــيـــارى كِـلْـمــاتُــهــم، والــسُّــطــور:
كـــلَّ يـــومٍ حـــلْـــمٌ، ســـؤالٌ جـــوابٌ:
بـيـتُـهُ الأرضُ، مـوتُـهُ إكْـسِـيـر
عـوَّدتـهـمْ أحـلامُـهـمْ أنْ يَـرِقّـوا
لـــزحـــامِ الأيـــامِ وهْـــيَ هَـجـيـر
غـيـرَ أنَّ الـطّـيـورَ فـيـهـم تَـربَّـتْ
كـلُّ أعـضـائِـهـا، وهُـمْ لـم يَـطـيِـروا
قُصِفوا من حيثُ استَراحوا فراحُوا،
ولأحـــلامـــهـــمْ خـــيـــولٌ وسُـــور،
وتَحـــفَّـــتْ أرواحُــهــمْ فــي الـشَّـظـايـا
أنْ سـتـعـتـادُ حـالَـهـا وتـسـيـر

(٥)

بـيـدي زهـــرةٌ، إلـــى الحـــرب أُهـديْـ
ـــهَـا، وعـنـدي مـن الـهـدايـا كـثـيـر..
مِــن جـــروحٍ مـــعَ المـــهـــودِ، صـعـابٍ..
كـــلُّ طـفـلٍ يـنـام: جـــرحٌ عـسـيـر
يـتـداواهـا بـيـنـنـا الـعـربـيّـو
نَ الـقُـدامـى، وَبَـرْؤُهُـم يستثير:
أتُـراهَـا مـكـرورةً: الـمُـضَـامُـو
نَ ونـهـرٌ، والـمَـيِّـتُـونَ وصُـور؟
أعـجـيـبٌ تَـنـفـرّاتُ الـعِـراقِـيْـ
ـيـيَن مـن عـالَـمٍ لِـجـامًـا يصير؟

هــل عــجــيــبٌ أن يـــــزدري بـحـيـاةٍ
مــن وجـــودٍ تُــقَــدُّ مـنـه الـصُّــخـور؟
هــل عـجـيـبٌ أن يـحـلـمَ المــرءُ بــالأرْ
ضِ إذا كـــان قـــد رآهـــا تـــدور؟
.. بــين حــبــرٍ غـــافٍ وحــبــرٍ يمــورُ
كــلــمـــاتٌ عــمــيــقــةٌ، وحُـــفــور
نَـقـتَـنـيـهـا سـطـورُ عـيـشٍ، ونـــأوي
لمـعـانـيـهـا: كـــلُّ مـعـنًـى حـصـيـر
ونُـسـوِّيـهـا أَثْـوُبًـا ونُـدوبًـا:
يَـرتـديـهـا ويَـشـتـكِـيـهـا، الـضَّـمـيـر
ونَـــلُـــمُّ الحــيــاةَ مــن ريـــشِ نَـسْــرٍ:
شَـــقَّـــقَ الأُفْـــــقَ جـنـحُـهُ المـكـسـور
هــكـذا نـحـن: أَلـــفَ عـصـرٍ وبـيـلٍ
والمــعــافــونَ نـحـن، لـيـس الـعـصـور
مُــســتَــديمــينَ حـيـثُـمـا نـتـخـلّـى
ومُـــــدَارِيـــــن حـيـثُـمـا نـسـتـطـيـر
أيـــن نمـشـــي فـنـظـرةٌ وســـؤالٌ:
«آهِ.. أهـلَ الـشُّـعـورِ: كيف الـشُّـعـور؟»

(٦)

نـشـكـرُ الحــربَ: كـلُّ سـلْـمٍ سـلامٌ
وصـــلاةٌ لِـشُـكْـرِهـا وبُـخُـور
الخـــرابُ الخـطـيـرُ: جـنّـاتُ عَـدْنٍ،
والـشَّـظـايـا بـنـاتُـهـنَّ الحُـور

والخَسَاراتُ ماؤُهَا، وشَذَاها،
والضّحايا طعامُها، والقُدُور
.. فاشكروها التي استجارت - أُجيرَتْ
.. نِعْمَ ذاكَ المجيرُ، والمستجير
عرَّفَتنا كيف التّواريخُ تأتي
بالمرايا لكلِّ وجهٍ يَبُور
وعرفنا الناسَ الذين إذا النا
سُ حَشَوْهم في شعلةٍ: لم يُنيروا
مستريحينَ.. عيشَ ماء الأباريْ
قِ.. حشودٌ: لا موجةٌ، لا خَرير

(٧)

هكذا موتُهُ فكيفَ النُّشورُ
رَهْنَ حبرٍ غافٍ بحبرٍ يَمُور
صار بُعْدَيْ قِراءتَيْنِ، تراها
أخواتٍ: أبوابُهُ والسُّتور:
ألمعاني تسيرُ بين الليالي
حُسَّرَ الرأسِ، لليالي تُشِير
إنَّها أُتعِبتْ، فليست تُجافي
عاشقًا أو صِبًا، وليست تدور..
الذي دائرٌ: رحَى عربيٍّ،
وهْوَ، ثَمَّ، الرَّغيفُ، والتَّنُور

****

فليح الركابي[(١)]

هموم عراقية

أرقٌ حزينٌ..
سَحَقَتْ قصائدَنا خيولُ الفاتحين،
وقلوبُنا تشكو الصدأ..
وبضاعتي كَلِمٌ سمين..
طالعتها.. وكأنها جبٌّ يباعُ ويُشترى في منتدى ليلية..
فمقتُّها في اللاشعور..
ورفضتُها حين الشعور..
وتساءلَ القلبُ الحزين..
من يردعُ الحوذيَّ عن جَلْدِ الحصان؟!
مفتوحةٌ أشداقنا.. مثلومةٌ أسنانها..

---

(١) **الدكتور فليح كريم خضر الركابي.**

- من مواليد عام ١٩٥٢م.
- حاصل على الدكتوراه في الأدب الحديث من جامعة الكوفة عام ١٩٩٦م.
- عميد كلية الآداب بجامعة بغداد.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية.
- من مؤلفاته: الغربة في الشعر العراقي ٢٠٠٧، وديوان صراخ في أروقة الصمت ٢٠١٠م.
- عضو الاتحاد العام لكتاب وأدباء العراق.

وكأنها جُبٌّ قميء..
ملأته أكوامُ القمامة..
لهفي على خيل الرهانْ..
يُعنَى بها.. زيفًا.. وتُركلُ عنوةً..
والغنمُ باسم المسرفين..
خجلٌ حزينْ..
نهضتْ حشودُ الميتين..
كقوافل.. من بين أنياب السنينْ..
من بين أكوام المقابر تلعنُ الشُّذّاذَ والمتغطرسينْ..
واحسرتي..
من كلِّ أبنائي خجولْ..
«من كلِّ تاريخي خجولْ..)
تحت الركام تئنُّ آلافُ السنينْ..
ثملٌ حزينْ..
لفظتني الحاناتُ في وَهَج الظهيرهْ..
لا حول لي.. فيدي قصيرهْ..
أقتاتُ أعقابَ السكائر من سنينْ..
ثملٌ حزينٌ..
غارتْ مُداكم فيَّ حتى قطعتْ حَبْلَ الوتينْ..
وأموتُ صبرًا باسم عدل المترفين..
يا مؤمنينْ..
مذ جئتُ ألتَحِفُ الحصيرهْ..
زادي أنينْ..